

بدل الاشتراك عن سنة	ص
في مصر والسودان	٦٠
في الأقطار العربية	٨٠
في سائر الممالك الأخرى	١٠٠
في العراق بالبريد السريع	١٢٠
نعم للمدد الواحد	١
الاعهونات	
يتفق عليها مع الإدارة	

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول
احمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
مايدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٥٤ القاهرة في يوم الاثنين ٧ ربيع أول سنة ١٣٥٩ - الموافق ١٥ أبريل سنة ١٩٤٠ السنة الثامنة

## العقيدة الساذجة

تلك هي عقيدة الكثرة الكاثرة من مسلمي اليوم ! وربما كان الأشبه بالحق أن نصفها بشر من الساذجة ؛ فإن أيلولة الدين في نفوس أهله إلى هذا القدر المأى من العبادة الشكلية ، والزهد الكاذب ، والتفويض القليل ، والورع المنافق ، والتصوف الشرك ، هي الفساد بعينه . وماذا بمد أن ترى كتاب الله وسنة رسوله يقرآن للتماس البركة لا لاكتساب الفقه ، ودستور الإسلام وفلسفة وحيه يدرسان لمجرد المسلم لا لإرادة العمل ؟

وماذا بمد أن ترى الأحكام والآداب والأنظمة التي أصلحت الأرض ومدنت الخليفة ، تصبح في الجوامع والمجامع رهينة وشميدة لا يستقيم عليها فرد ولا تنظم بها جماعة ؟

لقد كان من أثر فساد العقيدة في النفس أن فسدت آثارها في للناس ؛ فالفقه في الدين تفيق وجدل ، والصالح في الدنيا تبطل وفشل ، والعبادة مظاهر آلية لا أثر فيها للروح ولا صلة لها بالقلب ، والأخلاق ميامم وراثية تنطق بالحق على ذلة الماضي وجهالة السلف ، والمعاملة الأعيب اجتماعية تخادع الله وتزعم لنفسها الرضى والسكينة !

تذكر معنى الركاة في دين الله ثم قل لي أين منها ما كان

### الفهرس

صفحة	العقيدة الساذجة
٦٤١	أحمد حسن الزيات ...
٦٤٣	بأبر ... الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٤٥	أمران في سينما ... الأستاذ على الطنطاوى ...
٦٤٨	الأوممة عند العرب ... الأستاذ رنسة الحنبلى ...
٦٥١	أبو النجم الرجاز وحشام بن عبد الملك ... الأستاذ على الجندي ...
٦٥٣	من وراء المنظار ... الأستاذ كامل محمود حبيب
٦٥٥	الأدب القصصى في عهد المسكة السيزات ... الأديب مصطفى مشعل ...
٦٥٩	رحلة طاية ... [قصيدة] : الأستاذ أحمد محرم ...
٦٦٠	آمال كاذبة ... الدكتور ابراهيم تاجى ...
٦٦٠	سأغنى ... الأديب عبد العظيم عيسى ...
٦٦١	« الأدب في أسبوع » : الأستاذ محمود محمد شاكر
٦٦٤	تقدم - التيارات الفكرية - القرون المشروون - الحرب - الحرية ١ - الفن الفرعونى - أميرة الربيع لها تاج الجمال والفرح والفن ... الأستاذ مزيز أحمد فهمى ...
٦٦٦	الحرب والرياضيات ... الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٦٦٩	الدرس الأول ... [قصة] : الأستاذ محمد سعيد الريان
٦٧٢	الجندي المجهول ... ( من مجلة العصبة البرازيلية )
٦٧٣	بماذا تنهوى المرأة الرجل ؟ - صناعة الجمال - شيء عن الميكروبات ...
٦٧٥	مصر ولغة الضاد ... الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
٦٧٦	في جمية هواة الفنون الجميلة بالاسكندرية ...
٦٧٧	تصوب ... الأديب محى الدين اسماعيل بين أماومها ... الأديب محمود فرج العقدة
٦٧٧	الطبوعات العربية القديمة : الأستاذ كوركيس هواد ...

الفضة حتى بلغت تكاليفه اثنين وأربعين مليون جنيه على ما روى  
المراسل ، أو اثنين وأربعين مليون ربيّة على ما أرجح !  
هل قرأت ؟ إثنان وأربعون مليون جنيه كيرانية مصر ،  
أو اثنان وأربعون مليون ربيّة كيرانية العراق ، تنفق في مقصورة  
تقام على ضريح الإمام الزاهد المجاهد الشهيد على كرم الله وجهه !  
فهل تحسب أن هذا المؤمن الساذج قد بلغ بما أنفق مكاتة الزاني  
من الله وموضع الرضا من إمامه ؟ لا والله ! إن الله الذي يقتض  
من عباده للقرض الحسن ليضاعفه لهم لا يقبل هذا القرض  
المقيم ، وإن الإمام الذي كان يطوى الأيام ليطلع على حب الله  
المسكين واليتيم والأسير لا يرضى هذا الإحسان الميت . لو كان  
هذا النني الأمي صحيح الفقه في الدين ، واسع الأفق في الفكر ،  
بعيد النظر في الإصلاح ، لعل أن عليا كان سيف الإسلام ولسان  
الدعوة وإمام القضاء ، فكان خيراً ما يتقرب به إليه أن يعطي حكومة  
للمراق هذه الملايين لتنتشئ بها أسطولا جويا في بغداد على حب  
فاتح خبير ، ومعهداً علمياً في الكوفة على ذكر صاحب نهج البلاغة

\*\*\*

لذلك وشبهه يكون القرض حسناً والإحسان جيلاً ياسيدي  
الرّعيم . أما أن تصفح الضريح بالذهب والفضة ، وترصمه باللؤلؤ  
والجوهر - وفي وطن الإمام الفقير الذي لا يجد القوت ، والمرضى  
الذي لا ينال الدواء ، والجاهل الذي لا يستطيع التعلم ، والجندي  
الذي لا يملك السلاح - فذلك فن من العمل الباطل لا يليق أن  
يجترح باسم الدين في سبيل إمام أئمة وقطب أبطاله !

\*\*\*

لقد قرأت في أنباء اليوم أنهم فضوا وصية الحامي الأسريكي  
للهودى صموئيل أوترماير منذ أيام فإذا به يوصى بجزء عظيم من  
تركته الضخمة لبضع جامعات أمريكية ؛ ثم كان نصيب الجامعة  
المصرية في القدس منها مائة ألف دولار !

وليت شمري متى يعلم هذا الذي ينفق دماء الشهداء على ملاهي  
للقصور ، وذلك الذي يبذر أموال الأحياء على شواهد القبور ،  
أن الحياة من غير إحسان موت ، وأن الإحسان في غير موضعه  
إساءة !

حصن الزمان

يصنع أحد شيوخ الأزهر وقد كان يملك في القاهرة شوارع  
بما عليها من البنى عن شمال ويمين ؟ لقد حدثوا أنه كان يجعل  
زكاة ماله كلها حال الحول في قفة ؛ ثم يعطى الذهب والفضة  
بطبقة من الخنطة ؛ ثم يأمر نياتونه بأحد المساكين الذين  
يتكفون على حاشية الطريق ، فإذا أدخل عليه قال له :

« هذه زكاتنا يا رجل آثرناك بها ابتداء مرضاة الله »

فيدعو المسكين ويهم بأخذ لثقة ؛ ولكن الشيخ قارون  
يريد أن يخفف عنه ويختار له ، فيأدره بقوله : « وماذا تصنع بها  
يا رجل وليس عندك من تطلحن وتمجن وتخبز ؟ أتبيئني إياها  
بكذا قرشاً ؟ » فيلهج المسكين بالدعاء ، ويبالغ في الحمد والثناء ،  
ثم ينصرف بالفروش وتعود مثات الدنانير المروعة آمنة إلى صدر  
الخرانة الخنون !

تدبر فكرة للصدقة الجارية في سنة الرسول ثم أخبرني  
أصها ذلك البناء المربع الذي أقامه أحد القضاة المقتين في وسط  
شارع حمن الأكبر ، ثم أجرى في قلبه الماء ، وأوقد على رأسه  
النور ، ووقف على نفقته المال ، وجمله مورداً للسابلة فكان ضرعة  
للجرائم ومصدمة للناس !

تصور حكمة الإنفاق في سبيل الله على قواعد الدين الذي  
تمرع ليضمن للفرد السعادة وللأمة السلامة وللشريعة الألفة ،  
ثم تمال أنتل إليك ما روته ( الدستور ) في يوم الاثنين الماضي  
عن مراسلها ببغداد :

كان من ضيوف المراق لعامين مضياً الرّعيم الشمي الهندي  
السردار طاهر زين الدين ، وهو من أنداد أنا خان في الزعامة  
المنقوسة والثروة للمريضة ، فلما زار ضريح الإمام على رضوان الله  
وسلامه عليه ، نشأ في نفسه أن يقيم للخليفة الراشد ضريحاً  
يكون مضرب الأمثال على تناوب الأجيال في نفاسة المادة وبراعة  
الصنعة وضحامة النفقة . ولم يكذبك إلى الهند حتى استحضرت  
أمير الصنائع وأقدر اثنين وتقدم إليهم بما أراد ، ووصل أيديهم  
بكنوزة العجيبة ، فصدعوا ضريحاً من الآبنوس سمسكه إحدى  
عشرة قدماً وقطره عشرون ، ثم زخرفوه بروائع النقش الهندي ،  
وغشوه بخمسة عشر رطلاً من صفائح الذهب وبمثلها من سبائك

عدواً قوياً قد هزم وإن تحت أقدامكم مملكة عظيمة ، فهل تترك كل ما كسبنا بمد أن بلغنا للغاية التي سعينا إليها ونفر إلى كابل كأننا جيش مهزوم مطارد؟ من كان يزعم أنه سديقي فليقلع عن هذه الوسوس . ومن لم يستطع أن يقسر نفسه على البقاء فليذهب . وخجل الجيش فلم يجر أحد منهم جواباً

وجاهد بابر تهدئة البلاد بالرغبة والرغبة ، ولم يكن له بد من لقاء عدو هو أكبر الأعداء في الهند . ذلكم رأينا سائجا زعيم الأسماء في رجبوت ، قد جمع مائة وعشرين ألفاً وثمانين ألف حصان وخمسة فيل ، وأيده أسماء آخرون وجاءته الجيوش من أرجاء مختلفة

وخرج إليه بابر سنة ٩٣٤ هـ ( ١١ فبراير سنة ١٥٢٧ ) بمد سنتين من موقعة بانديبات وهي أول مرة يتقدم فيها لحرب عدو من غير المسلمين . وعسكر بابر عند سكري التي سميت فيما بعد فتح بور ، وبني فيها جلال الدين الأكبر قصوراً عظيمة وظل خمسة وعشرين يوماً يحصن معسكره وينشر السكينة في قلوب قومه وقد ملكهم الرعب مما سمعوا ورأوا من شجاعة الرجوتيين . في هذه الشدة هجر بابر الخمر وكسر أقداحها وأران دنائها ثم جمع جنده فخطب فيهم : « أيها الأسماء والجنود ، لا بد لنا من يحمي . لهذا العالم أن يفارقه ؛ وإنما البقاء لله الذي لا يتغير . وكل من جلس على مائدة الحياة شارب كأس الموت لا محالة ، وكل من طرق نزل الفناء هذا فهو لا بد راحل يوماً عن دار الحزن . أولى بنا أن نموت أحراراً من أن نعيش أذلاء

« إن من فضل الله علينا أن ضمن لنا إحدى الحسينيين ، فإن متنا متنا شهداء ، وإذا ظفرنا ظفرنا في سبيله . هلمو نقسم جميعاً بالله العظيم ألا نفر من هذا الموت وألا نهرب مآزق الحرب حتى تفارق أرواحنا أجسادنا »

فأقسموا جميعاً على القرآن . وتقدم بابر في جموعه وعبأ جيشه كما فعل في بانديبات من قبل ، ثم ركض جواده بين الصفوف يحض الناس على القتال والصبر ويملمهم ما يجب عليهم حين تنشب المعركة

والتقى الجمعان في كنها ( ١٦ مارس سنة ١٥٢٧ ) واحتدم القتال واشتدت حملات الرجوتيين واستمر الجلال وجهماً لوجه ساعات كثيرة . ثم أرسل بابر سرايا المنول لفتحة العدو من الخلف

## بابر

للدكتور عبد الوهاب عزام

[ بقية ما نشر في العدد الماضي ]



محمد ظهير الدين بابر  
مؤسس الدولة المغولية في الهند

- ١ -

لم تخضع الهند لباير بمد موقعة بانديبات فقد بقي أخو للسلطان إبراهيم مطالباً بالملك والبلاد كارهة غارة بابر ، وكثير من المدن والقلاع متأهبة للدفاع ، وكادت جيوش بابر تمك جوعاً على كثرة ما بأيديها من الفنائم ، وزاد حالتهم سوءاً شدة الحر . تقرأ في بابرنامه هذه السطور : « لما جئت إلى الكركان وقت الحر وكان الناس قد فروا من الخوف فلم نجد حياً لنا ولا علفاً لدوابنا ، وكانت القرى قد نهبت إعتاناً لنا وكراهية فينا ، وأفسدت الطرق... إلى أن يقول : « وكان الحر هذه السنة أشد من المتاد ، وكثير من الناس سقطوا كأنهم أصيبوا بالسموم وماتوا في مواضعهم » شرعت جيوش بابر تقصد كما تدمرت جيوش الاسكندر حينما فتح الهند من قبل ، وهما بالرجوع إلى كابل وقد ذكروهم هذا الحر هواءها البارد ؛ فجمعهم بابر وذكروهم أنهم تحملوا ما تحملوا وقاسوا ما قاسوا من أجل هذه للغاية التي بلغوها اليوم : « إن

الوالدية بعين الله المعروف باسم خواجه احراء من كبار الصوفية،  
وتسرفنا بابر نامه الأحوال التي نظمت فيها هذه الرسالة . وأما  
أثبت هنا ترجمة هذه للنبذة من الكتاب لتكون مثلاً من أسلوبه  
في تسجيل الحوادث وتفصيلها :

« يوم الجمعة ٢٣ من هذا الشهر ( سفر ) ، أحسست الحمى  
في جسدي، حتى لم أستطع أن أؤدي للصلاة في المسجد إلا بمشقة؛  
ولم أستطع أن أصلي الظهر في خزانة كتيبي إلا بعد تأخير، ومع  
جهد كبير . وفي اليوم الثالث، يوم الأحد، خفت الرعدة قليلاً .  
ويوم الثلاثاء ٢٧ صفر، خطر لي أن أترجم نظمي الرسالة الوالدية  
مولانا عبيدالله . للتجأت إلى روح الشيخ وذلت لنفسي : إن قبلت  
هذه القرية عند الشيخ كان إبلاي من هذا المرض آية القبول  
كما خلص صاحب البردة من مرضه .

« نظمت هذه الليلة ١٣ بيتاً، وشرطت على نفسي ألا أنظم أقل  
من عشرة أبيات كل يوم، وقد وفيت بهذا للشرط إلا يوماً واحداً  
« كانت الحمى في السنة الماضية كلها انتابتي دامت ثلاثين  
أو أربعين يوماً، ولكن بفضل الله وبركة الشيخ أبليت من هذه  
للنوبة يوم الثلاثاء ٢٩ من الشهر .

« وفي يوم السبت ٨ ربيع الأول أكلت نظم الرسالة . وقد  
نظمت يوماً اثنين وخمسين بيتاً »  
كتب في نهاية الديوان هذه المباركة « حرره بابر دوشنبه  
١٥ ربيع الآخر سنة ٩٣٥ هـ . وفي ذيل للصفحة الأخيرة رباعية  
وفي حاشيتها هذه الجملة « هذه الرباعية التركية ، والاسم المبارك  
بالتحقيق خط أعلحضرت ساكن الجنان بابر بادشاه الغازی  
أنا الله برهانه . حرره شاه جهان بن جها نكير بادشاه بن أكبر  
بادشاه بن همايون بادشاه بن بابر بادشاه »

وأما كتابه بابر نامه فهو في موضوعه نادرة من نوادر التاريخ؛  
فما عرفنا قبل بابر ملكاً أمضى حياته في عراك الحوادث ثم استطاع  
أن يصف مشاعره، ويسجل وقائع سيرته، وسيرة أقاربه وأعوانه  
في بيان واضح مفصل بعيد من التكاثر يتجلى فيه اهتمام الكاتب  
بما يرى ويسمع ودقته في الإدراك والوصف

وهو في لفته وأسلوبه ذخيرة أدبية تسجل لنا لغة جفتاي  
في القرن العاشر الهجري وتبين محاولة ملك عظيم أن يذلل هذه  
اللغة للنثر الأدبي كما ذلنا للشعر منذ سنين قليلة الوزير الكبير

وانتهى الأمر بهزيمة عدوه بعد أن استمات في القتال نازكة آلائف  
القتلى في المعترك . وفر سنجاً منخناً بالجراح ومات بعد قليل ،  
ثم لم يمرض أحد من ذريته من بعد لحرب أحد من سلالة بابر  
بهاتين الوقتين في بانيبات وكنوها حطم بابر أعظم القوى  
المخالفة في الهند . ثم استطاع أن يقضى على مخالفيه واحداً بعد  
الأخر في مواقع كثيرة آخرها موقعة هزم فيها المقاومين من  
سد مملكة دهلي وحلفاءهم من جيوش بنغاله بعد سنين من  
موقعة كنوها

عاش بابر بعد هذه الموقعة الأخيرة سنة ونصف سنة أمضى  
معظمها في أكررا مجتهداً في تنظيم مملكته الجديدة

— ٢ —

كان محمد ظهير الدين بابر سوي الخلق محكم البنية قوياً فارساً  
ماهرآ رامياً حاذقاً حمل رجلين تحت ذراعه وجرى بهما على سور  
إحدى الفلاع . ويقول في بابر نامه: « اجتزت نهر الكنك سباحة  
وعددت ضربات ذراعي فوجدتني قد اجتزت النهر بثلاث وثلاثين  
ضربة ، ثم أخذت نفسي وسبحت إلى العدو الأخرى »  
وكان جلدأ على ركوب الخيل . وكثيراً ما قطع ثمانين ميلاً  
في اليوم . وقد أمضى معظم حياته في الأسفار والحروب  
ولكن نوبات الحمى وكثرة تطوافه وتقلب الغير بها دهرآ،  
والشدائد التي قاساها، والخمر التي لم يسلم منها أحد من بني تيمور، ثم  
الآفيون - كل هذا أنقض ظهره وناء بجسمه القوي . فما هو ذا على  
فراش الموت في قصره الجميل وحديقته في مدينة أكررا  
مات بابر سنة ٩٣٧ هـ في سن التاسعة والأربعين (٢٦ ديسمبر  
سنة ١٥٣٠ م) بعد سبع وثلاثين سنة من تملكه في فرغانة

— ٣ —

وكان بابر كسائر بني تيمور مولماً بالآداب والفنون ، يقرأ  
الشعر وينظمه ، ويمجج بالأبنية الجميلة ، ويهتم بتنسيق الحدائق  
وغرس الأزهار ، ويكاف بالفناء والموسيقى .

ومع نراه في « بابر نامه » يقزع إلى نظم الشعر في أشد  
أوقات محنه ، كما نراه يتحدث عن الأدباء الذين اجتمعوا في هراة  
حول السلطان حسين ووزيره العظيم مير علي شير موانى حديث  
عارف ناقد . وله ديوان صنير بالتركية تتخلله قطع فارسية .

وفي هذا الديوان منظومة في نحو ٢٥٠ بيتاً وهي نظم الرسالة

في داهية أدمي ... ولقد والله كرهت الحضرة ، وغفت المدن ،  
وأصبحت أخشى فيها على نفسي ، فما أدري ماذا سيكون من  
أمرى بعد الذي كان ؟ ...

... قدمت الشام قدمة أخرى ، فكان أول ما صنعت  
أن قصدت ساحبي ، وكنت قد عرفت داره في ( الميدان ) ...  
فأكرمتي وأحسن استقبالي ، أحسن الله إليهم ، وذبح لي خروفاً ،  
ولم يكلف بذلك من إكرام بل أزمع أن يأخذني إلى سنمة ...  
قلت : ولكني لا أعرف سنمة هذا ، ولا أدري من هو ، فكيف  
تأخذني إليه ؟ قال : لا يد من ذلك . فاستحييت منه وكرهت  
أن أخالفه بعد الذي قد صنع في إكرامى ... وقلت في نفسي :  
لولا أن سنمة هذا صديق له ، عزيز عليه ، ما سار بي إليه . ولقد  
قال المشايخ من قبيلتنا : صديق صديقك صديقك ... فرضيت  
وقلت له : على اسم الله !

\*\*\*

ولكن الرجل لم يسر بل أدركه لؤم الحضرة فصاح بابته أن  
هات الجراند حتى ترى الرواية ، فتوجست خيفة الشر ، وقلت :  
إن الرجل قد جن ، وإلا فما بال الجراند ؟ وهل تراه يضربني بها ؟  
إذن والله لأرثه عز الرجال ولضربته ضرباً يبلغ مستقر اللؤم  
في نفسه ... وخشيت أن أرتب أو أتلوّم فأخيب وأفضل ،  
وذكرت حكمة سمّده بن علوي : « الغلبة لن بدأ » فشد ذلك  
من عزمي وصرخت : « يا هو ... » ووثبت وثبة أطبقت بها  
على عنقه ، وقلت : ستري لن الجراند والسياط ، ألأين المدينة  
الحوار الفرار ، أم لأين البر الحر ؟

فارتاع وأبيك وجعل يصيح من جبنه : أدركوني ، أفتدوني  
النجدة ، المون ، يا فلان ( لابته ) أقبل ... وبلك يا سَلبي ،  
يا مجنون ، كف عني ، وبلك ماذا اعتراك ؟

فأخذتني به رافة فكلفت عنه ، وقدمت محاذراً أرقب أهل  
المنزل ، وقد اجتمعوا ينظرون إلى بيوتهم من بهم بغري جلدى .  
فقال لي : ما أردت بهذا وبلك ؟ وليم أسأت إليك حتى استعققت  
منك هذا الصنيع ؟ قلت : بالجراند ... أمثلي يضرب بالجراند ،  
لا أم لك ؟

فضحك والله وجعل يكركر حتى لقد شبهت بطنه بقربة جوفاء  
أدخلتها الماء . وضحك كل من كان حاضراً من أهله وبنيه ضحكا

## أعرابي في سنما ... (\*) الأستاذ علي الطنطاوي

وطالت غيبة « سَلبي » (١) ، حتى لقد استيأست منه ،  
ففسنته وطرحته همه عن عاتق ، وعدت أدور مع الحياة كما تدور  
الساقية ، مغمض للمئين ، أطوف في مفحص قطة ، فلا غاية أبلغ  
ولا راحة أجد ، أغدو إلى كدّ العتل وعذاب النفس ، وجفاف  
الريق وانقطاع النفس ، وأروح ، وما بقي في بقية لعمل ،  
ولا طاقة على كتابة ، فألقى بنفسي على كرمى أو سرير ، أنتظر  
عذاب لليوم الجديد ...

وإني لتأدي إلى المدرسة ذات يوم ، وإذا أنا بأعرابي في شملته  
يشير إليّ ... وهو يسير بين تلك المواخير : ترياون وليدو  
ولوازيس ... حائراً يتلفت ... فقلت : لعله ضال أحب أن يستهديني  
ووقفت له ، فلما دنا وتبينته ، لم أملك من للفرح في ... فصحت  
في السوق وسط الناس . ومالي لا أصرح وقد وجدت « سَلبي »  
بعد طول الفياض ... وحييته وحياتي بحية ذا كرا لصحبة ، حافظ  
للود ، وطقف يحدثنى حديثه ...  
قال :

أندكر يا شيخ ما ابتلاني به الله من أمر الحمام ؟ لقد وقعت

(\*) من كتاب « صور وخواطر » وسصدر قريباً  
(١) أنظر الممدد ١٣٨ والممدد ٣٣٠ من الرسالة

مير علي شير . والكتاب بعد هذا وذلك فصول ممتعة بل ساحرة  
يكلف بقراءتها كل من حاولها ، فمرف ما تبث في نفس القارى  
من سرور وإعجاب وما تتضمن من فوائد للعلم والأدب والتاريخ  
وقد ترجمت هذه الميرة إلى لغات كثيرة . ترجمت إلى الفارسية  
بأمر حفيدة جلال الدين الأكبر (٩٦٣ - ١١٠٤) ثم ترجمت  
في المصور الأخيرة إلى لغات أوربية وطبعت أول ترجمة إنجليزية  
لها قبل مائة سنة ، ولا تزال موضع عناية الباحثين في تاريخ الشرق  
الإسلامي وآدابه .

ولعل معهد الدراسات الشرقية في كلية الآداب من جامعة  
فؤاد الأول الذي افتتح هذا العام يجمل ترجمتها إلى العربية باكورة  
أعماله إن شاء الله .  
هبة الزهراء عزام

ما شككت معه أن القوم قد أسابهم طائف من الجن ، فقلت :  
تبحمك الله من قوم ، وقبحني إذ أنزل بمثلكم . وسمعت بالانصراف .  
فصاح بي وعزم عليّ إلا ما رجعت ، فبررت بيمينه وقلت راجعاً  
فقال لي :

وأنت حببت الجرائد مما بضرب به ؟ ألم تبصر جريدة قط ؟  
قلت : وبحك فكيف إذن ؟ أما من بلاد النخيل ، تبوك حاضري  
قال : ومحسها جرائد نخيل ؟ قلت : إذن لجرائد ماذا ؟ قال :  
خذ ؛ هذه هي الجرائد

وأتي إلى صحفاً سوداً بها من دقيق الكلام مثل ديب الخمل ،  
فمجيبت منها وسأته أن يقرأ عليّ مما فيها فأستفيد علماً ينفعني  
في آخري ، فإن الرجل لا يزال عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه  
قد علم فقد جهل . ولقد سمعت أنه جاء في الأثر « كُن عالماً أو متعلماً  
أو مستمماً ولا تكن الرابعة فتهلك »

فضحك وقال : وهل تظنها كتب علم ؟ قلت : فإذا فيها  
مما ينفع الناس ؟ قال فيها أخبار البشر . من سافر منهم أو حضر .  
أو تزوج أو ولد له ، فما يصنع أحد من شيء إلا دون فيها ،  
ولا ينبغ من عالم أو أديب أو يقدم ممن أو يجيء قينة أو ناسر  
الحكومة أو تنهى إلا ذكر ذلك فيها ، حتى إن فيها صفة الخمر  
والإعلان عن اليسر ، وأخبار دور الدعارة ، والدعوة إلى الزوايا  
الخليعة ...

فلما سمعت ذلك طار عقلي وأخذت هذه الجرائد فزقتها شرّاً  
ممزق ، وعلت أن الله مهلك هذه القرية ، وعزمت على مفارقتها  
ونويت ألا أعود إليها بمسد الذي سمعت من خبر جرائدها ...  
وما ظننت أن مثل ذلك يكون ، ولم يجتزى صاحبي بما أعلني  
من علمها بل عمد إلى صحف أخرى كانت في أيدي صبيان وبناته  
فيها صور قوم عراة تبدو عوراتهم ، ونساء ما يستترهن من شيء  
إلا شيئاً ليس بسائر ، فأرانيها ، فسقط والله من عيني وقلت ،  
هذا القرمان الذي لا تأخذه على أهله غيرة ، وما كنت أحسب  
أن رجلاً يؤمن بالله وللأيوم الآخر يفعل ذلك ...

\*\*\*

ولست مطيلاً عليك الحديث ...  
... وذهبتا تزور سئمة فسرنا حتى بلغنا قصر أعظما على باب  
خلق كثير ، وله دهليز تسطح فيه الأضواء ، فقلت ، هذا قصر

أمير البلاد ، هذا الذي يدعونه رئيس الجماهير ... وألماني ما رأيت  
وشغلتني ففقدت صاحبي وسط الرحمة ... ولكني لم أبال ، وأقبلت  
أسعد الدرج ففمنى أغلطة بثياب ضيقة حمر ما رأيت مثلها ، وعلى  
رؤوسهم كسماً لها رواق من فوق عيونهم كالذي يوضع على عيني  
بفل الصجلة ... وأنفادم مكشوفة فمل أهل الفسوق والتهتك ،  
فهممت أن آخذ اثنين منهم فأكرهم على الدرج فأزحلقهم ممدّم  
عن مواضعها ، ثم قلت ، ترفق يا صلبّي لا تجنّ فأنت في البادية ،  
أنت في قصر الأمير وهؤلاء مماليكه وإنك إن مستهم لم تجد  
أمالك إلا ضرب المنق ... ووضعت يدي على عنق أحسبها  
فعلت أني لا أزال أحتاج إليها

ولو أنني في السوق أبتاع مثلها وجدك ما باليت أن أتقدما  
وسألت النلمان الكاشفي الأتخاذ ماذا يريدون مني أن أصنع ،  
فأشاروا إلى كوة ازدحم عليها الناس ، فعلت أن الدخول من  
هناك ، وأقبلت أزاحم وأدافع وهم يردوني حتى بلغت الكوة .  
فإذا هي غرفة ضيقة كأنها التفص وإذا فيها رجل عجوس والناس  
يتصدقون عليه ، فقلت في نفسي : هذا رجل ضرب ممالكك الأمير  
خفيه هنا لتضرب عنقه في غداة اللند ، وحمدت الله على السلامة ،  
وتوجهت بوجهي إلى رجل نوسمته أسأله : متى تضرب عنق السجين ؟  
فنظر إليّ ولم يجب ، ثم ولأني قفاه وانصرف ، فعلت أن الأمير  
يمنع الناس من الكلام في هذا ، ولولا ذلك لأجاني . ودنوت  
من كوة السجين فأعطيته قروشاً كانت ممي وقلت له : هذه  
لأولادك من بمدك ، لهم الله فلا تجزن ، فلم يقبضها حتى عداها  
فراها كثيرة فرد إلى بعضها وقبل بعضها ، فلم ألحف عليه وأخذتها  
منه وأخذت معها ورقة صفراء أعطانيها لم أدر ما هي ، ولكني لم  
أشأ كسر قلبه برداًها ، ووضعت ذلك كله في كمي وعمدت إلى  
الكوة لأدخل منها فوجدتها عالية ، فوثبت فأصبت بقدمي وجه  
رجل ممن كان هناك ، فابالته وقلت سأعتر إلىه ، وقد رأيت  
أهل المدن يؤذون إيذاء العدو ، ثم يتذرون اعتذار الصديق .  
وأدخلت رأسي في الكوة ، فصاح السجين صياحاً أربني والله ،  
وشبهته بصراخ كلب ديس على ذنبه ، وأجلب الناس ، وطفقوا  
يشدون برجلي وثيابي ، وأنا أرفس بقدمي رفساً لا أبالي موقعه  
من أجساد الناس ، والسجين اللثيم الذي أحسفت إليه يدفع برأسي  
ويشد بشعري ، ولم يكن عضو من أعضائي إلا وهو مشغول ،

أن ظهر صاحبي فانفرد بالملوك فأرضاه عني ، وجاء فقمعد مني

\*\*\*

وإنا كذلك يا شيخ ، وإذا بالأنوار تنطفي ، وإذا بالخليل تهجم علينا مسرعة حتى كادت والله تخالطنا . فقلت : لك الويل يا صلبتي ، ثكلتك أمك ، إنه الفزوة فما قوموك ؟ وقفرت قفزاتي في البادية ، وسرخت وهجمت أدوس على أجساد الناس وهم يضجّون ويصخبون ، فلما كدت أبلغ الخليل اشتعلت الأنوار وفرّ المدعو من خوف بطشي هارباً ، وجاء عبيد السلطان ليخرجوني فردّهم عني صاحبي وكلمهم ...

فقلت : هذا والله العجز والذل ، فقبح الله من يقيم عليهما ترون المدعو قد خالطكم وتلبثون قعوداً ؟ ما أكرهكم إلى يا أهل المدن ، ما ظننت والله إلا أنكم ستحملون إلى صلة السلطان على أن رددت عدوكم وهزمته ...

فضحك اللئام ، وجعل صاحبي يحذرني العودة إلى مثلها ؛ ولم ألبث حتى أطفئت الأنوار كربة أخرى ؛ ففزعت ونظرت فما أحسست إلا امرأة قد قبض عليها رجل خبيث يحاول أن ينال منها على سراي منا ومسمع ؛ وهي تستغيث وأنا أسمع صياحها ولا من منيغ ؛ فنارت الحمية في رأسي وسللت الخنجر وأقبلت أريده ، فاخنتني والله حتى كأن لم يكن هناك من أحد . وعادت : الأضواء ، ورجع الصخب ؛ فقلت : والله ما أقيم ، وجملت أسيح أخرجوني ويلكم ... حتى أخرجوني ...

\*\*\*

قال صلبتي : فخرجت وقد علمت أن جرائدكم يا أهل المدن تنشر الفجور وتهتك ستر الله عن الناس وتفضحهم ، وأن شبابكم بنات ، وأن أمراءكم سحرة يسحرون أعين الناس حتى يروم ما لا يرى ... ثم إنكم لا تفارون على أعراضكم ، ولا تبالون كشف عورات أبنائكم وبناتكم . لا والله ما أحبكم ...

وذهب مولياً عني مسرعاً يمضي بين تلك المواخير القذرة : تزياتون وليدو وأولمبيا ... .. تلقاء سوق الحديدية والأموي حيث المدينة للطاهرة الفاضلة ... حيث دمشق التي سمّاها شوق « ظنر الإسلام »

عن الطنطاري

(ثانوية - دمشق)

فيداي أتمسك بهما ، ورجلاي أذود بهما عن نفسي ، ولم أجد ما أرفع به أذاه عني إلا أن بصقت في وجهه ، فأقبل يضربني فعضضت يده ، ثم دنوت من وجهه فعضضت أنفه ... وكان أنف ذليل لا يزال خبيث طعمه على لساني ...

... ثم أخرجوني تسراً وجبراً - وجاء ممالكك السلطان فحجزوا بيتي وبينهم - وأخذوا الورقة الصفراء ، وأدخلوني من باب كان هناك إلى بهو واسع صح معه ما كنت قدرت من أن سئمة هذا سلطان البلاد ، ورأيت الناس قد صفوا كراسيهم كصف الصلاة ، وإذا بمضهم يولي بعضاً دبره ، فقلت : ما ألام أهل المدن ، والله ما كنت مولياً مسلماً ظهري إلا في الصلاة . وعمدت إلى الكرسي لأديره فإذا هو مثبت بمسامير من حديد ، فتركته واستدرت أنا ، فجلست على قفاه ، وجعلوا يضحكون مني ، فما ألقى لهم بالاً ، حتى جاءت امرأة ، فجلست قبالي ، فقلت : يا أمة الله استتري . فأقبلوا يزبروني ، وإذا هي فيما قالوا « شاب » وليس امرأة ، فجلت أعجب ...

ولبثت أنتظر خروج السلطان فإذا بالماليك يدبروني فيجلسونني من حيث يجلس الناس ، فلم أملك إلا للطاعة ، وقدمت أنتظر فلم أنشب أن جاء مملوك آخر ، فقدم إلى صفحة من خشب قد صف عليها فراشي وشطائر<sup>(١)</sup> وقال : تريد ؟ قلت : أريد والله ... وهل يأتي الكرامة إلا اللثيم ؟ وأقبلت آكل فأجد طعاماً هسّاً تحت الأسنان ، حلوا في الحلق ، خفيفاً على البطن ، فقلت : هذه هي البقلاوة التي وصفوها لنا ، وجملت آكل فلا أسيح ، وهو يقدم إلى متمجياً حتى استنفدت ما كان معه . فسحبت شفتي بيدي وقلت : الحمد لله ، جزاك الله خيراً فظل واقفاً ولم يمض ، فقلت : الحمد لله ، لقد شبمت . قال : يدك على الفلوس ؟ قلت : ويحك ماذا تريد ؟ قال : أكلت ثلاثين قطعة كل قطعة منها بسبعة قروش فهذه مائتان وعشرة ... قلت : قبحك الله من عبد لثيم ! تأخذ من ضيوف السلطان عن القرى ؟

وكان ما أكلت قد شدّ صلبتي فوثبت إليه ووثب إلي ، وقام الناس ، وزلزل البهو بأهله ، وكادوا والله يطردوني لولا

(١) القرنية السكاو وجهها فراشي . والشطيرة والشطائر الساندوتش

## الأمومة عند العرب

للأستاذ رفعة الحنبلي

نمبر

ذهب أكثر علماء الاجتماع ، حتى أواسط القرن الثامن عشر إلى أن الأبوة هي أقدم عهداً من الأمومة في تاريخ الأسرة، وأنها قد تشابهت والأسرة الحديثة تشابهاً كلياً من حيث للنشأة والتكوين، إلى أن ظهر كتاب « الأمومة » للعالم الألماني الكبير Bachofen فأحدث انقلاباً تاماً في تاريخ الأسرة وفي آراء علماء الاجتماع فيه. إذ ذهب إلى أن الأمومة هي أقدم عهداً من الأبوة ، وأبعدها أثراً منها في الهيئة الاجتماعية

ليست الأمومة أقدم نوع في تاريخ الأسرة بل هي - كالأبوة - أحد الأنواع التي صرت على هذا التاريخ منذ ما أخذت الجماعات الإنسانية تفكر في تكوين الأسرة وخلقها

أراد علماء الاجتماع بالأمومة Matriarcat بأنها القرابة من ناحية الأم ، كما أرادوا بالأبوة Patriarcat بأنها القرابة من ناحية الأب ، ذلك أن الولد في الحالة الأولى ينتسب إلى أمه كما أنه ينتسب إلى أبيه في الحالة الثانية

وقد اختلف العلماء في أمر نشأة الأمومة وتباينت آراؤهم في أمر ظهورها ، فذهب Bachofen إلى أنها نشأت من نكاح المشاركة أو بمباراة ثانية من نكاح الاختلاط Hétérisme ، فتولد من هذا النوع من النكاح الفوضى الأمومة ؛ إذ ليس من السهولة أن يترف الولد أباه فينتسب إليه ويلتحن به ، ولذا كان التسب محصوراً في الأم وقرابتها وحسب ، وأصبحت لها مكانتها المالية ، ومقامها الرفيع عند القوم ، لأنها - في الحقيقة - والدة الوحيدة المروقة من أبوي الولد مما أدى بها إلى تزعمها الهيئة الاجتماعية Gynécocratie روحاً من الزمن

إلا أن العالم الإنكليزي Lenan يخالف Bachofen فيما ذهب إليه في أمر نشأة الأمومة ، ويردها إلى التباين الموجود بين نوعين من أنواع الزواج : الزواج الخارجي Exogamie والزواج الداخلي Encogamie ذلك أن Lenan عند ما أراد للبحث عن تاريخ الأسرة، وجد أن هنالك عادة لا تزال شائعة عند بعض الشعوب

المتوحشة حتى في بعض الأمم التمدينية أيضاً ، هذه المادة هي خطف الخطيب لفتانه ، أو اغتصابها ، فأيقن أن هذه الظاهرة ليست إلا بقية من عادة قديمة أخرى تشير إلى تزوج رجال قبيلة في قبيلة ثانية . وقد توصل في بحثه هذا إلى معرفة تلك العادة وسبب تأصلها في الأمم الفائرة ، فاعتقد أنها ناتجة عن وأد الفتاة وقتلها ، مما أدى إلى قلة عدد للنساء ، وزيادة عدد الرجال زيادة بينة ، فأقدم هؤلاء على مخالطة امرأة واحدة مما نشأ عنه تمدد الأزواج Polyandrie وبالتالي الأمومة ، التي بمعنى بها معرفة أم الولد دون أبيه

وخالف العالم الألماني Cuwont زميله في اجتهاده مخالفة تامة فذهب إلى أن الأمومة ظهرت بظهور « عصر الزراعة » وعهدها ؛ ذلك أن الأم - في ذلك الوقت - كانت تتمتع الأرض بالنرس والزرع تمهداً كلياً ، وكانت تشرف على البيت إشرافاً تاماً لا ينافزها السلطة عليه أحد ، متحملة التبعات العظيمة التي أقيمت على عاتقها مما جعلها تهتم بالناحيات الداخلية والاقتصادية ، بينما كان الرجل بعيداً عن البيت وعن هذه المظاهر المختلفة، إما للقيام بواجب الدفاع أيام النزوات والحروب ، وإما لاشباع رغبته في القنص والصيد ، وهو إلى هذا قد لا يفكر في الاجتماع بأمرته وزيارة امرأته - أم أولاده - إلا عند ما يرغب في الاتصال بها حدث من هذا الاعتماد أن التف حول المرأة أولادها - وهي التي غذتهم بلبنها وقامت على تربيتهم - فأنشأت لنفسها مركزاً سامياً بين أعضاء أمرتها ، أي لدى أولادها وإخوتها وأعمامها ، وأخذت الأسرة تتركز فيها ، فاحترم القوم هذه الأم ، وأزولوا منزلة رفيعة ، وأمسك محور الأسرة ومحور البيت معاً ... وهكذا اتجهت الأمومة نحوها

إلا أن Cunow لم ينتبه إلى أهمية « التوتمية » Totémisme في نشأة الأمومة ؛ هذه الكلمة تشير إلى رمز ديني اتخذته الأسرة أو القبيلة للقديعة لها ، وهي إلى ذلك من الرموز الدينية التي لها الفضل الأكبر في تكوين الأسرة الأولى. يقول Durkheim<sup>(١)</sup> : « إن الأمومة الأولى لم تقم إلا على التوتمية ، وحسب المرء لكي يعد عضواً في الهيئة الاجتماعية أن يكون تابهاً أو منتسباً لتوتم

(١) في L'année sociologique

للمض الآخر من القبائل العربية تلقب بأسماء الآلهة التي عبدها كقبائل بني هلال وبني شمس وبني بدر وغيرها الذين كانوا ينتسبون إلى تلك الآلهة التي كانوا يبدونها أيضاً ؛ فالقبائل العربية كانت ، عهدئذ ، توتمية أي أنها كانت تقدر الحيوان وتبده ، وعنه اتخذت ألقابها . على أن من صفات التوتيم ، كما قدمنا ، أن يكون محصوراً في نسل المرأة أي أن يتبع الولد أمه دون أبيه ، كما هو مشهور عن هنود أمريكا الشمالية إذ لا يزالون حتى اليوم على الأمومة

والأمومة عند العرب نشأت عن عدم معرفة أبي الولد ، ذلك أن الهيئة الاجتماعية العربية القديمة لم تهتم بالزواج الشرعي بل كان الزواج فوضوياً أو زواجاً مشتركاً Hétérisme أي أن المرأة لم تكن ترتبط مع الرجل برباط شرعي متين بل كانت تتصل بأكثر رجال قبيلتها

إلا أن للمسلم Lenan يذهب إلى أن الأمومة نشأت عند العرب عن تعدد الأزواج Polyandrie الذي كان في بادئ الأمر غير مقيد ، بمعنى أنه لم تكن صلة قرابة بين الأشخاص المالكين لامرأة واحدة ، ولكنه أصبح فيما بعد مقيداً ومحصوراً أي أن المرأة أصبحت تخص جملة أشخاص معينة من أسرة واحدة أو من أم واحدة . غير أن Lubbock الفيلسوف الإنكليزي « بعد تعدد الأزواج من الأمور الشاذة التي نتجت عن قلة النساء » فالأمومة كانت إذن سائدة في الوقت الذي كان فيه زواج الاشتراك شائعاً عند الأمة العربية ، قبل أن تعرف الزواج الشرعي أو الزواج الفردي الذي تعرفه الهيئة الاجتماعية الحاضرة وتعمل به

ولا بد لنا من أن نتساءل : هل كانت الأمة العربية في جاهليتها ، تعرف هذا النوع من الزواج - زواج الاشتراك - أم أخذت بنوع آخر أي بتعدد الأزواج ؟

لقد أخبرنا أحد المؤرخين اليونانيين القدماء - سترابون - عن أمر الزواج عند عرب الجاهلية بأن « الأملاك عندهم مشتركة أي أنها تخص جميع أعضاء الأسرة التي يرأسها شيخ ، وهو أكبرهم سناً ، ولهم جميعاً امرأة مشتركة يختلفون إليها ، فمن جاء منهم قبلاً دخل عليها ، وترك على الباب عصاه ، ليشير بذلك إلى اختلاله بها... لكنها ، في الليل ، لا تكون إلا مع أكبرهم سناً »

واحد Totem ومن صفات التوتيم أن يكون محصوراً في نسل المرأة ، أي أن يتبع الولد توتيم أمه . وليس الولد هو الذي يتبع أو ينتسب إلى هذا التوتيم فحسب ، بل تشترك الأسرة والقبيلة في هذا الانتساب أيضاً . فالتوتمية لها إذن الأثر الأكبر في تكوين الأمم وظهورها

وإذا كان الولد لازم أمه في عصر الزراعة كما نوه بذلك Cunow ومال إليها وانتسب إلى أسرتها ، وتوثقت علاقته الاجتماعية بها ، فإن كل هذه الظروف لم تكن نتيجة هذا العصر ، بل كان الباعث لها التوتمية

### الأمومة عند العرب

بما لا ريب فيه أن الأمومة كانت فاشية عند أكثر شعوب العالم إن لم يكن كلها ، ونكاد نلمس آثارها جلية واضحة عند بعض الجماعات : كقبائل الأراواك في غينيا ، وقبائل الدياك في بورنيو ؛ كما أننا نشعر بوضوحها عند البعض الآخر حيث خلفها الأبوة . وإذا ما رجعنا إلى تراث كل أمة من الأمم الغابرة نجد أنها عرفت هذا النوع من أنواع الأسرة . والأمة العربية لم تخل في سالف عهدها ، قبل الإسلام ، من شيوع الأمومة فيها ومعرفة العرب للتوتمية Totémisme . فالتوتمية<sup>(١)</sup> كلمة أشار بها هنود أمريكا الشمالية إلى الحيوان المقدس الذي تبده القبيلة وتسمى باسمه وتنتسب إليه . فالقبيلة التي تأخذ الحمامة توتيماً لها ، فإنها تعتبرها ملاكاً كريماً ، وروحاً طاهرة وحارساً أميناً لها ، فتتلقب بها ، ويمتدح رجالها جميعهم أنهم أقرباء لها وللسائر أنواع الحمام أيضاً

ولو رجعنا إلى تاريخ الأمة العربية ، في جاهليتها ، لوجدنا أن كثيراً من قبائلها كانت تعرف بأسماء بعض الحيوان أو بأسماء بعض الآلهة ، ودليلنا على ذلك أن بعض القبائل العربية كانت معروفة بقبائل أسد ، وثور ، وكلب ، وعقاب ، وغيرها ، حتى أن المستشرق سميث Smith يمتدح أن لهذه الأسماء معاني دينية ، وأن لها علاقة بمعبادة الحيوان كما هو مشاهد في التوتمية ؛ كما أن

(١) ولعل لفظ « توتمية » العربية كانت في الأصل تدل على عبادة الحيوان عند السلاط الشرقية لأن معناها في العربية « المائدة » والشيء الذي يتوخذ به الإنسان من شر ، ونقارب اللفظين « توتيم » وتوتمية يدعوا إلى هذا الظن « علم الاجتماع » لفرانز هاتلداد

نفسهم من هذه العبارة التي أوردها هذا المؤرخ اليوناني أن تمدد الأزواج كان فاشياً بين العرب ومعروفاً عندهم ، وهذا ما اعتقده المستشرق سميث .

وأعقب هذا المؤرخ عبارة تلك بعبارة ثانية خالف بها ما ذهب إليه في الأولى إذ قال : « وهم يتصلون بأهليتهم ويمتدحون الزاني بالموت ، ويريدون بالزاني من اتصل بأسرته من غير قبيلته » . يعني بذلك أن رجال القبيلة الواحدة أباحوا لأنفسهم الاتصال بنسائها بحرية تامة ، فلم تكن المرأة يستأثر بها رجل معين ، أو جماعة معينة ، وهذا ما يجعلنا نؤمن بشيوع زواج المشاركة عندهم لا تمدد الأزواج يقول أحد علماء الاجتماع : « إن العرب في الجاهلية لم تكن تعرف زواجا مستمرا ترتبط به المرأة مع رجل إلى وقت محدود ؟ ذلك أن العرب كانوا يفضلون النكاح الوقتي على غيره » . وقال أيضاً : « والعرب يقضون محرمهم في التجول والتنقل ونسأؤهم يتصلن بمن أردن من الرجال لأجل معين ، بعد أن يأخذن منهم أجورهن فريضة . هذا النكاح الوقتي يشبه نكاح المتعة الذي أباحه النبي العربي للكريم لأصحابه في أول عهد الإسلام ، وقد عرفه بعض علماء الشرع بأنه نكاح بمقد إلى أجل معين ، ثم يحل بعد انقضاء هذه المدة . وفسره البعض الآخر : بأنه — أي نكاح المتعة — بمقد إلى أجل ، لا ميراث فيه ، وفراقه يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق »

ولنبحث قليلاً عن نكاح المتعة ، فإن لنا فيه بعض الفائدة لهذا البحث ، لنقف منه على مدى تلك العلاقات الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة .

أشار القرآن الكريم إلى هذا النكاح ، نكاح المتعة ، في عدة آيات . فقد جاء في سورة النساء « . . . وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ، ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة . . . » اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية ، فبعضهم يفهم من مدلولها أنها إشارة إلى الزواج الشرعي أو الزواج القردى ، وأن كلمة أجورهن يراد بها مهورهن لأن المهر ثواب على البضع<sup>(١)</sup> وبعضهم يرى فيها أنها إشارة إلى زواج المتعة أو الزواج الوقتي حتى قيل إن هذه الآية نزلت في المتعة التي

كانت ثلاثة أيام حين فتح الله مكة على يد رسوله الكريم ثم نسخت . كان الرجل ينكح المرأة وقتاً معلوماً ليلة أو ليلتين أو أسبوعاً بثوب<sup>(٢)</sup> أو غير ذلك ويقضى منها وطره ثم يسرحها ؛ وسميت متعة لاستمتاعه بها أو لتمتيمه لها بما يطمئنها<sup>(٣)</sup>

وهاك بعض الأحاديث التي تدل على أن النبي العربي الكريم أباح المتعة يوم فتح مكة ، ونهى عنها بعد ذلك . جاء في صحيح البخاري<sup>(٤)</sup> : « أن النبي ، صلوات الله عليه ، نهى عن نكاح المتعة آخرأ . وعن ابن عباس حينما سئل عن متعة النساء فرخص ؛ فقال له مولى له : إنما ذلك في الحال الشديد<sup>(٥)</sup> وفي النساء قلة أو نحوه فقال ابن عباس : نعم<sup>(٦)</sup> »

يتبين لنا مما تقدم ، أن للنبي العربي الكريم أباح نكاح المتعة في الظروف المتقدمة ، وحرّمها تحريماً أبدياً . قال المستشرق Von Kremer في كتابه « تاريخ تمدن الشرق » عن زواج المتعة ما معناه : « وكان شائماً بين العرب قبل محمد نوع من النكاح يكاد لا يستحق هذا الاسم ، وهو المعروف بنكاح المتعة ؛ كان بمقد لأجل بقيمة معلومة تدفع للمرأة سلفاً ؛ لكن محمداً أبطل هذه المادة الرديئة »

قالتمة إذن ليست إلا للنكاح الوقتي ، وكانت من عادات العرب في الجاهلية ، ولولم تكن من عاداتهم قبل الإسلام لما نزلت الآية القرآنية ، ولما أحلها وحرّمها للنبي العربي الكريم ؛ لقد تأصلت هذه المادة في نفوس القوم ، وتمكنت من أخلاقهم ، وتأصلت في طباعهم حتى أننا نلصق آثارها بعد الإسلام وبعد هذا التحريم . روى الرحالة الانكليزي Hamilton أنه « رأى في أكثر شوارع مدينة « ستان » — وهي من أعظم المدن في اليمن — سمسرة للنساء ، فكل غريب لا مأوى له في المدينة يمكنه أن يتزوج ويتبلد فيها يقيم زهيدة وبطريقة بسيطة ، وهو أن يتفق مع المرأة ، بعد أن يراها وتمجبه على الثمن ، فيحدد لها المدة التي يمكنه أن يقيمها معها أسبوعاً كان أم شهراً أم سنة كاملة ثم يحضر معها أمام القاضي أو حاكم المدينة فيسجلان اسميهما في كتاب عنده ويكتبان الشروط التي اتفقا عليها ، وكل ذلك

(١) والأصح بثبوت

(٢) تفسير الزمخشري الجزء الأول صفحة ٢٠٢

(٣) المجلد الثاني الجزء السابع صفحة ١٢ (٥) من قوة الشهوة

(٤) صحيح البخاري المجلد الثاني الجزء السابع صفحة ١٣

(١) تفسير الزمخشري الجزء الأول صفحة ٢٠٢

أفانين

## أبو النجم الرجاء وهشام بن عبد الملك للأستاذ علي الجندی

[ بقية ما نشر في العدد الماضي ]

تركنا في المقال الأول أبا للنجم في رصافة هشام أو رصافة الشام ، على حال تسرّ العدو وتسوء الحبيب ، منبوذاً من البلاط خائفاً يترقب ، لا طعام إلا ما يصيبه من مائدة الكلبى والتلبي ، ولا مأوى إلا بيت الله بيت فيه بلا وطاء ولا غطاء مع طراق الليل وأبناء السبيل !

وقبل أن تقتصّ بقية أخباره نريد أن نعرف : كيف رانت النفلة على عقله ، وكيف غاب عنه شيطانه الناصح ، فزلّ زلة ما كان أسير أن يشيط بها دمه لولا أن حفّه لطف الله الخفى ! وأى زلة أكبر من أن يعيب شاعر الخليفة في وجهه بين غاشيته وخاصته ؟

الحق أن لأبي النجم بفض المذنب ؛ فإنه لم يكن في مقام المادح للخليفة المخاطب له بالشمر حتى يُبدّ مجبها له ، وإنما هي أرجوزة أنشئت من قبل في عرض خاص وسمها الخليفة عرضاً ، وليس

لا يكلفه إلا بضعة درهيمات ، ثم يضع الرجل يده في يد المرأة أمام القاضي فيتم الزواج وبعد ذلك شرعياً حتى انقضاء المدة المينة ؛ هذا وكل منهما حر أن يفترق عن صاحبه متى أراد أو أن يرتبط معه ثانية بعد انقضاء المدة المينة ، أما إذا افترق أحدهما عن الآخر قبل انقضاء هذه المدة فعليه أن يدفع لصاحبه القيمة التي تملكها منه أو اتفق معه عليها طبقاً للشروط التي عقدت بينهما ، وبعد ذلك يمكنه أن يتزوج على الصورة عينها متى شاء .

لو لم يكن للنكاح الوقتى فاشياً بين المرب لاستحال وجود نساء يهن أنفسهن ببضعة درهيمات ولأجل معين ، ذلك أن الأمة العربية في جاهليتها لم تكن تعرف الزواج الشرعى الدائم .

( البقية في العدد القادم )

رفعة الجنبلي

من المقول أن نعطل التشبيحات ، ونُبتل الوصف وتند الفن إكراماً لحوال عين ولو كانت عين هشام ! فالكلام في ذاته برىء من العيب ، وإنما جاء العيب من الصادقة السوداء !

والحق أيضاً أن جمهرة من الشعراء قبل أبي للنجم وبمعه وقموا في أشر مما وقع فيه ، وبعضهم لم يكن بادياً جافياً مثله ، بل كان حضرياً للشائيل ، رقيق الحواشي ، مصقول الخاطر ، أنيق الطبع كأبي نواس ! ولا يتسع القام لإيراد الشواهد ؛ فقد مجرد لها مقالاً خاصاً ، ونكتفي منها بمثال واحد :

يذكر الرواة أن ذا الرمة الشاعر ورد على عبد الملك بن مروان فاستنشدته شيئاً من شعره ، فأنشده أول قصيدته للباينة :

ما بال عينك منها الماء ينسكب ؟ كأنه من كل مفرية سرب (١)  
وكان بعين عبد الملك شعرة فعي تدمع منها أبداً ، فتوم أنه عرض به ؛ فقال : وما سؤالك عن هذا يا أحمق ؟ وأمر به فأخرج وقد علل ابن رشيقي (٢) انزلاق الشعراء إلى هذه المآزق ،

فقال : إنما يؤتى الشاعر في هذه الأشياء من غفلة في الطبع وغلاظ ، أو من استغراق في الصنعة ، وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب

ثم قال — ينصح لهم — : واللفظن الحاذق يختار للأوقات ما يشاكلها ، وينظر في أحوال المخاطبين ، فيقصد عما بهم ويميل إلى شهواتهم ، وإن خالفت شهوته ؛ ويتفقد ما يكرهون سماعه فيتجنب ذكره

ورأى أنه كان واجباً على هشام في أبهة الخلافة وجلال الملك وبهاء المنصب ، أن يتغاضى عن هنة غير مقصودة من شاعر أقي الفطرة ، سليم دواحي الصدر مثل أبي للنجم ، وأحسب أن هذه السقطة لو وقعت في بلاط معاوية أو المأمون أو الواثق ، ما زادوا على أن أسروها في أنفسهم ، أو ضحكوا لها ضحكة مدوية ؛ ولو أن هشاماً جعلها دبراً أذنه ما كان لها هذا الشأن للتاريخي ولا أكبر الناس رحابة ذرعه ، ورجاحة حلمه ، ورموا أبا للنجم بالفدامة وفساد الذوق ؛

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر نقول : إن حولة هشام لها نوادر مذكورة في الكتب أ

يحدث السمودي في مروج الذهب (٣) أن هشاماً عرض

(١) سرب الفرية بفتح الراء : ما يفتقر من خرزها

(٢) المدة ١ - ١٤٩

(٣) مروج الذهب ٢ - ١٨٣

وقد عد بعض المشاق حول عينيه نعمة من الله تحتوجب  
الشكر والحمد ! وساق ذلك في شعر طريف علق عليه أبو هلال<sup>(١)</sup>  
المسكري بقوله : إنه مما لا أظن له شبيهاً !  
قال الماسق الشاعر الأحول :

حدثت إلهي إذ بليت بجها على حول يقنى عن النظر الشزور  
نظرت إليها ، والرقيب بظننى نظرت إليه ، فاسترحت من العذر  
ونعود إلى سياقة قصة<sup>(٢)</sup> أبي النجم فنقول : إن محنته لم تطل ،  
فقد تأذن الله بكشف النعمة عنه وهياً لذلك أسبابه !

فأمسى هشام ذات ليلة لقيس<sup>(٣)</sup> النفس منقراً المنام ! وهو  
عارض كثيراً ما يعترى الخلفاء لما يكابدونه من جهد في تصريف  
أمور الملك وتدير شئون الرعية ، وإعمال الصكر في سد الثغور  
ورفق الفتوق . وكانوا في مثل ذلك يفزعون إلى السهار الظرف

يتفكهمون بأحاديثهم ومَلَحهم . فتقدم هشام إلى خادم له أن  
يبنيه محدثاً ، وأن يكون أعرابياً أهوج شاعراً راوية ! ومن  
يكون ذلك المحدث الأعرابي الأهوج الشاعر الراوية غير أبي النجم ؟  
وذهب الخادم يبحث عن طلبة الخليفة فقادته حسه اللطيف

إلى أحد المساجد ، وإذا هو رجل مأثم فضربه برجله وقال : قم ،  
أجب أمير المؤمنين . فقال الرجل : أما أعرابي غريب . قال :  
إياك أبنى ، فهل تروى الشعر ؟ قال : نعم ، وأقوله . فأقبل به من

المسجد حتى أدخله قصر الخليفة وأغلق الباب وراءه ؛ فذكر  
الرجل حادثته مع هشام فزجف قلبه وأيقن بالشر المستطير !  
ولكنه أسلم لله أمره واستقاد للخادم ؛ فأدخله إلى أمير المؤمنين  
في بيت صغير من بيوت القصر ، بينه وبين أهله ستر رقيق

والشموع ترهق بين يديه . فلما بصر به هشام قال : أبو النجم ؟  
قال : نعم ، طريدك يا أمير المؤمنين . فأذن له بالجلوس وسأله  
عمن كان يضيقه ؛ فأخبره خبر الكلبى والتفلى . قال : وكيف  
اجتمع لك ؟ قال : كنت أتندى عند أحدها وأتمشى عند الآخر .

قال : وأين كنت تأوى ؟ قال : في المسجد حيث وجدنى رسولك  
وأطرق هشام برهة لعله راجع فيها نفسه فندم على ما كان  
منه مع أبي النجم ! ثم رفع رأسه وقال له : ما لك من الولد

(١) ديوان الماتى ١ - ٢٧٢

(٢) وردت القصة في القصد والأغانى والكامل للبرد وخزانة الأدب

لبغدادي باختلاف يسير (٣) لقيت نفسه : غث

الجنيد يوماً بممص الشام ، فربه رجل من أهلها على فرس نفور  
فقال له : ما حلك على أن ترتبط فرساً نفوراً ؟ فقال الحمصى :  
لا ، والرحمن الرحيم ، يا أمير المؤمنين ما هو بنفور ، ولكنه أبصر  
حولتك فظن أنها عين غزوان البيطار ! فصاح هشام : تنح !  
فمليك وعلى نرسك لعنة الله !

وكان غزوان هذا يبطاراً نصرانياً بناحية حمص يشبه هشاماً  
كُل الشبه

ويحكى البرد<sup>(١)</sup> : أن سالم بن عبد الله بن عمر ، دخل إلى  
هشام في ثياب وعليه عمامة تخالفها ، فقال له هشام : كأن العمامة  
ليست من الثياب ، قال : إنها مستمارة . قال : كم سنك ؟ قال :  
ستون . قال : ما رأيت ابن ستين أبقي كدنة<sup>(٢)</sup> منك ! ما طعامك ؟  
قال : الخبز والزيت . قال : أما تأجهمما<sup>(٣)</sup> ؟ قال : إذا أجمتهما  
تركتهما حتى أشبههما .

ثم خرج من عنده وقد صدع ! فقال : أترون الأحول قد  
لغنى<sup>(٤)</sup> بعينه ؟ فات من تلك العلة !

ونحب أن نقول بهذه المناسبة : إن الحول قد يعده بعض  
الناس - وأنا في طليعهم - من سمات العميون المستملحة كالحور  
والانكسار والدعج ، وبخاصة إذا كان الحول خفيفاً وهو ما يسمى  
بالقبيل .

في ترجمة ابن سريج<sup>(٥)</sup> : أنه كان في عينه قبل حلول لا يبلغ  
أن يكون حولاً

وفي أخبار أبي الأسود<sup>(٦)</sup> : أنه اشترى جارية حولاء ففارت  
منها زوجه وابنة عمه : أم عوف . فكانت تشاره<sup>(٧)</sup> في كل يوم  
وتقول : من يشتري حولاء ؟ فلما أكرت عليه قال :

يعيونها عندي ، ولا عيب عندها

سوى أن في العينين بعض التأخر

فإن يك في العينين سوء ، فإنها

مهفهفة الأعلى ، رداح<sup>(٨)</sup> المؤخر

(١) رغبة الأمل ٥ - ١٣١

(٢) يضم الكاف وكسرهما : قوة الجسم أو كثرة العم والنعم

(٣) أجم الطعام من باب شرب وفرج : كرهه

(٤) أصابه بالعين

(٥) الأغانى ١ - ٢٥٠

(٦) ميون الأخبار ٤ - ٥٨

(٧) تخاسه

(٨) نغيلة الأوراك



## صراع ...!

سألتُ صديقي الأستاذ (عين) أن يبيّرني منظاره ساعة من زمان ، علّي أرى من خلاله ما نوسوس به نفوس قوم قضيت بينهم عمراً من عمري ، أحسن الظن بهم ، وأقربهم إلى نفسي خشية أن يستثمروا الوحدة ، وأنزل لهم عن بعض مالي خيفة أن يجحدوا لدع العوز ، وأواسيهم في البأساء ضناً بقلوبهم أن يأكلها الأسمى . . . ؛ فلما أعرضت الأيام عني ، انطلقتُ أفتش عبتك ، وإذا أنا على كَيْد الطريق ، وحيداً تكاد تصف بي أعاصير الحياة لولا بقية من أمل . . .

وأراد صديقي الأستاذ (عين) أن تكون له عندى يدٌ أخرى ، فقدم إلى منظاره في رضى ، فوضته على أنقى في خيلاء ، ودلفت إلى الشارع في أناة وثؤدة ، وهو من ورأى يشيبي بنظرانه الباسمة

وخشيت أن ينزلق المنظار من على أنقى وأنا آنخطر في مشيتي ، ومالي عهد بالناظير ، فيتعطم وأنا به ضنين ؛ فانتحيت ناحية أصلح من شأني وشأه ، وأزور في نفسى أسراً ، فاراعني إلا صوت بناديتي باسمي

وللتفت فإذا صديقي (م) وزوجته يسيران الهوينى جنباً إلى جنب وذراعاً في ذراع ، وقد عمرته حمى الضحك حين رأني أقلب المنظار بين يدي ، أضمه على عيني مرة ، وأخلمه مرة ، في حيرة وتردد ؛ غير أنى تناضبت عن مجونه وأنا أدنو منه

أقد نشأ صاحبي (م) - كما نشأت أنا - بين ربوع الريف في ظل القرية الوارف الجميل ، لم تلوث المدينة دمه الطاهر ، ولا دنست الحضارة قلبه الزكي . عرفته وعرفني أول عهدي بالمدرسة ، فهو أول من جلست إلى جانبه في فصل ، وأول من تحدثت إليه في مدرسة ، وأول من سكنت إليه في درس ، وأول من لاعتبه . . . ودرجتنا ودرجت معنا الصداقة الجميلة الرفافة ، والأيام تجمع بيننا وتفرق ، ونحن على عهد من الود

والمال ؟ قال : أما المال فلا مال لي ، وأما الولد فلي ثلاث بنات وُبنى يقال له : شيبان . قال : هل أخرجت من بناتك ؟ قال : نعم ، زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجميز<sup>(١)</sup> في أبحاثنا كأنها نسامة . قال وما وصيت به الأولى ؟ - وكانت تسمى برة - قال : أوصيتُ من برة قلباً حراً بالكلب خيراً والحمأة شراً لا تسأى ضرباً لها ، وجراً حتى ترى حلو الحياة مُسراً وإن كستك ذهباً ودراً والحق مُعتمهم بشرراً طراً فضحك هشام ، وقال : فاقلت للأخرى ؟ قال : قلت :

سُبي الحمأة وأبهي<sup>(٢)</sup> عليها وإن دنت فاذلني إليها وأوجبي بالفهر<sup>(٣)</sup> ركبتيها ومرقها ، واضربي جنبها وقصدي كفيك في صدغيها لا تخبري الدهر بذلك ابنيها فضحك هشام حتى بدت نواجذه ، وسقط على قفاه وقال : ويحك ! ما هذه وصية بمقوب لولده ! قال : ما أنا كيمقوب يا أمير المؤمنين ولا ولدي كوله .

قال : فاقلت للثالثة ؟ قال : قلت :

أوصيك يا بنتي فإني ذاهب أوصيك أن يحمذك الأقارب والجار والضيف الكريم الساعب لا يرجع المسكين وهو خائب ولا تبي أظفارك السلام<sup>(٤)</sup> لمن في وجه الحمأة كاتب والزوج ، إن الزوج بئس صاحب

قال : فأى شيء قلت في تأخير زواجها ؟ - وكان اسمها : ظلامه - قال : قلت :

كان ظلامه أخت شيبان<sup>(٥)</sup> يتيمة ووالداها حيّان الرأسُ قلّ كله وسببان وليس في الرجلين إلا خيطان وقصّة قد شيعتها النيران تلك التي يفرع منها الشيطان فضحك هشام حتى ضحكت النساء لضحكه وقال للخيمي : ما فملت الدنانير المختومة التي أمرتك بقبضها ؟ قال : هاهي عندى ووزنها خمسمائة . قال : ادفعها إلى أبي للنجم ليجملها في رجلي ظلامه مكان الخيطين !  
على الجندي

(١) تعدو وتسرع

(٢) اكذب على التضمين وفي بعض الروايات : انهي . والتبث : صوت الأسد دون الزئير ، وقد رجح هذه الرواية العلامة الرصني

(٣) الحبير مليء الكف

(٤) الطوال على الجواز لأنها في الأصل وصف الخيل

(٥) في الأغاني والسكامل : شيبان



من تاريخ الأدب الإنجليزي

## الأدب القصصي في عهد الملكة اليزابث ١٥٥٨ - ١٦٠٣ للأديب مصطفى مشعل

مقدمة

تعتبر القصة منذ أقدم العصور فناً قائماً على قوة التخيل ، واستخلاص أفضل النتائج التي يحسن توجيه الشعب إليها ، وبث العقائد أو المثل العليا التي يدين بها للكاتب ومن المعروف أن أدب القصة هو الأدب الذي يتأثر به القارئ أكثر من تأثره بسواه ، وأنه الأدب المحبوب الذي يتذوقه المطالع تذوقاً شهماً دون ملل ، أو إرهاق فكري . فهو إذن أشد الآداب اتصالاً بالروح ، وتصويراً للشعور ، ووصفاً للبيئة ، ومعالجة للحياة في جميع أوضاعها ... فالقصة هي أحسن أدب يمثل الحياة .

ولاشك في أن للكاتب الروائي يستطيع - إن ملك القدرة على نسج الخيال بالحقيقة ، واستطاع سرد قصته دون أن يمل قارئه النجاح - بسهولة في جعل هذا القارئ يمشي ويحيا مع أبطال قصته ، فيفرح لفرحهم ويتألم لأنهم كأنهم أشخاص يعيشون على مسرح الحياة لا مسرح الخيال

ومن الحقائق المعروفة أيضاً عن الأدب القصصي أنه أداة فعالة في النفوس ، فتحن مثلاً إذا سمعنا قصة حياة شبيهة بحياتنا نشعر بفرح هائل يملك علينا إحساسنا ، إذ نرى في إحساسات غيرنا وشعوره صورة ناطقة لشعورنا وأحاسيسنا ، حتى ولو كان ذلك للشعور وهذا الإحساس أمراً شئياً أو أسفاً عليه ، فالطبيعة البشرية تجد في هذه المشاركة في الشعور والوحدة في الألم أمراً جديداً ، وشجاعة تواجه بها الأحداث والتأهب

أما إذا كان الوصف والتصوير الذي نطالقه هو وصفاً وتصويراً لحياة جديدة لا نعرفها ولا نحياها فسرعان ما نلص

في نفوسنا حناناً لهذه الحياة متأثرين بما نقرأ عنها من وصف ... مشغوفين بما نتخيله عنها سواء كان هذا التخيل الذي يدفنا إليه الكاتب يتجه نحو النور أو الظلام ... نحو الفرح أو الحزن ؛ وهكذا ينمو ذلك التأثر وهذا التخيل حتى ندخل في حمأة الحياة الجديدة ونعيش فيها شاعرين بلذة لا توصف ، لأننا شاركنا أبطال القصة في حياتهم ، وفي فرحهم وترحمهم

ونحن نستنتج من هذا أن القصة الواقعية التي تصف حياة رجل أو امرأة وصفاً حقيقياً تفوز بمطقتنا وإعجابنا ، ولكننا سرعان ما نشعر بفتور يستولى علينا ، لأن أبغض شيء إلى المرء هو أن يرى آلام حياته تمثل أمامه أو تسرد عليه مرة أخرى .. إنه يكتسب من ذلك أملاً ولكنه لا يكتسب لذة ... وذلك لأن القصة الواقعية قد عدت في سطورها ذلك الشيء المجهول الذي نشعر به ولا نعرفه ، واللذة غير الأمل ... فاللذة التي يحسها القارئ قصة مزجت فيها الحقيقة بالخيال البأوري هي تلك اللذة التي يحسها كل بشري عقب استطلاع شيء مجهول ... عقب الخوض في عالم جديد لا يعرفه ولم يحيى فيه

ومن ذلك نرى أنه كان لزاماً على القصاص أن يخترع المواقف والمفاجآت التي يوحها خياله ليضمن تتبع القارئ له تباعاً مستمراً غير منقطع ... وكان عليه أن يشوق القارئ إلى النهاية المحبوبة ، وأن يجعله يسجل القراءة محاولاً أن يصل إلى آخر مرحلة من مراحل هذا الخيال المترسل وإلى خاتمة هذه المفاجآت المتصلة ، لأنه - أي القارئ - لا يستطيع إدراك نهاية القصة ولا يستطيع أن يحزرها جزراً يقرب من الصواب ، لأنه لم يشعر ولم يتذوق مثل الحياة التي تصفها للقصة وتصورها

صاحب رولان<sup>(١)</sup>

كان هذان الرجلان هما أول من بذرا بذور هذا النوع الذي تحدثت عنه ، فاستقبله الكتاب الواقعيون بشيء غير قليل من اللفظة وللشفة والرغبة القوية في التقليد ، فزالوا يفكرون بين مترددين ومقدمين حتى جرفهم التيار فإذا بهم مقلدون . وهكذا شاع وذاع هذا النوع السائح للسهل المنضم في المدة الأدبية ، وابتدأ الخيال يلعب دوره في القصة ويشتط شططاً كبيراً ويجمع جموحاً غريباً

(١) Charlemagne and Roland

من أراد منع هذا التقليد هو مؤدب الملكة روجر آشام Roger Acham ، فلقد أدرك روجر أن هؤلاء الذين يحجون كل عام إلى إيطاليا بحجة الدراسة إنما يرحلون دون نية أو مقصد حقيقي لذلك . فلقد كانوا يجتمعون هناك في مدرسة واسعة حيث كانت الآداب الإغريقية الرائجة تعتبر فيها مادة للفخر والتسلية ، إذ كانت تترجم إلى اللغة الإيطالية الدارجة بأسلوب وضيع ولغة فجئة ، فتحولت عن مغزاها العالي الذي كتبت من أجله إلى أداة الاستهتار والتسلية ليس إلا . فأشار روجر إلى كل ذلك في كتاب ثعاني<sup>(١)</sup> وضعه وحمل فيه على العقائد والمثل العليا في إيطاليا حملة شعواء ، وبين الأخطار الهائلة التي تمود على الأمة من جراء إرسال أبنائها وصفوة شبابها إلى بلاد لا يدين قومها بشيء ، بل هم ساخرون هازلون بالعقائد الإلهية والقوانين المرسلات ... ولكن الكتاب رغم ذلك كله لم يفل النجاح الذي قدره روجر له ولم يف بالنرض الذي أراده ، لأنه كتب بأسلوب علمي لا يشجع على القراءة ، وإن كان قد مهد به لبحث مسألة حيوية لجيل من الشباب .

كان روجر صادق لثنية في محاولة تحليل أمته من تأثير إيطاليا ، ولذا لم يرض هو نفسه عن كتابه هذا ... كان يريد كتاباً من نوع آخر ... كتاباً يقرأه الخاص والعام ، فيخرج منه متأزراً منضماً لروجر في فكرته ، مؤيداً له في وجوب القضاء على هذه المادة ... ولكنه لا يستطيع كتابة هذا الكتاب لفلة فراغه وكثرة مشاغله ... فاذا يفعل ؟ ...

تذكر الشاب المغمور جون ليلى وعرف فيه القدرة على وضع الكتاب المذموم والبراعة في الوصف والتأثير على القارئ ، فأوحى إليه أن يضع قصة يبين فيها آفات المجتمع الإيطالي وخطره العظيم على شبيبة ناشئة والنتيجة السيئة لهؤلاء الذين يمشون في وسطه وما زال دم الشباب يجري في عروقهم حاراً عنيفاً ... وما زال بهم ظمأ شديد للعب والوثب ... وظمأ أشد للحب والمرأة ... وشفق لا يقاوم بحياة الليل السامة بين رنين الكؤوس وأصوات القبل . وكان ليلى عند حسن ظنه به قد درس المؤثرات التي يستهدف لها الفتى الإنجليزي في إيطاليا وبلادها وجملها موضوعاً لقصته العظيمة « يوفيس »

(١) اسم الكتاب : School Master

حتى اعتاده الناس وتقبلوه تقبلاً حسناً ولكن الكتاب أضعفوا فيه إيماناً شائناً مبعثراً ، فكان ذلك وبالاً على هذا النوع من القصة إذ تحول للقراء عنه . وهكذا راح يحبو ويندثر ليظهر على أعقاب نوع جديد من الأدب الذي كتب واصفاً بعض حوادث التاريخ القديم وسعى بالقصة<sup>(٢)</sup>

### قصة « يوفيس » لجون ليلى<sup>(٢)</sup>

إذا أراد للكاتب أن يتحدث عن العصر الإنشائي ومخلفاته وأن يتكلم عن القصص الموفق الذي ظهر وأحدث نجيحة كبيرة لما وجد أمامه إلا قصة رائجة بل هو أروع آثار هذا العهد اطلاقاً من حيث قوة الفكرة وحسن الأسلوب ولما اشتملت عليه من مغزى كتب هذه القصة شاب نابه يدعى جون ليلى وكان اسمها « يوفيس » ، ونحن إن أردنا تحليل الأسباب والدوافع التي كانت سبباً في ظهور هذه القصة وتفوقها على كل ما عداها استطعنا ذلك بقليل من الاستنتاج . فالقصة لم تكتب جزافاً ولم يضمها صاحبها لمجرد الرغبة في الكتابة أو الشهرة ، بل إنه أراد بها مغزى عظيماً ، إذ حاول أن يظهر ويصف التأثير السبي والانهطاط الخلق الذي كانت الحياة الاجتماعية في إيطاليا تؤثره في صغار الشبان الأنجلز النازحين إليها لتتق العلم والمعرفة

لقد كانت إيطاليا في ذلك الوقت بلاد النور الخلاب بهانت عليها طلاب العلم ، وتفيض هي على العالم علماً وعرفاناً ، حتى لقد كان يحج إليها كل متعلم أراد أن يتم حظه من الثقافة أو يزيد نصيبه من العلم . واقتبست أنجلترا هذه المادة عن غيرها من الأمم منذ رحل إلى إيطاليا بعض المجددين من طلبة العلم الذين أظهروا نبوغاً في الأدب من أمثال : كوليت ولينا كروجر وكن لدراسة اللغة اللاتينية وآداب الإغريق الكلاسيكية التي كانت دراستها باعثاً قوياً في نهضة أدب المسرح والقصة ... واستمرت هذه المادة عند الطبقة الراقية كتقليد لا بد منه لكل من أتم دراسته حتى بمد أن شرعت الجامعات الإنجليزية في تدريس هاتين المادتين ولم يكن جون ليلى هو أول من فطن إلى ذلك ، بل إن أول

(١) Novel

(٢) Euphues. by John Lyly

ودعا فيا دعا إليه إلى دراسة الكتاب المقدس ليستوحوا منه المعطيات  
ولكى يستطيعوا التفتاب على نزع الإلهاد التي كانت تنتشر  
في إيطاليا بلد العلم والمرقان ا  
وهكذا لم تلبث القصة أن ذاعت ذيوعا عظيما حتى لقد صارت  
أحب الكتب الأدبية إلى الناس  
كانت حديث الطبقات الراقية ... بل اقد تناقل الإعجاب بها  
موظفو البلاط الملكي نفسه

على أنه مما ليس فيه شك أن هذه القصة لو لم يعرف مؤلفها  
أدواء الجمل لما لقيت من هذا النجاح الفذ قليلاً أو كثيراً، بل لما  
سمع عنها في هذا الوقت، فإنما قامت شهرتها على قوة أسلوبها وقوة  
بصيرة مؤلفها وقدرته على معالجة الحوادث الخارجية التي كانت  
تحيط بالناشئة، والتي كان الشعب يجملها رغم أنها كانت سائدة  
بينه ... فبلى هذا الأساس المتين نالت القصة هذا المركز الفذ  
الذي لا يداني في المهمد الإليزابيثي كله

#### الرسائل القصصية

كانت الدراسة الطويلة للآداب الإيطالية وأساليبها من أقوى  
المؤثرات في الأسلوب الذي ساد في هذا العصر ... لقد عني الكتاب  
بالظاهر في أسلوبهم أكثر مما عنيوا بالفكرة في كتاباتهم. ونحن  
إذا تعمقنا قليلاً في الأساليب التي استعملت في هذا المهمد وجدنا  
فيها شيئاً غير قليل من محاولة للتلاعب بالفاظ وحروف اللغة  
ومحاولة جعل أوائل أو أواخر الكلمات متشابهة في جرسها أو رنتها  
الموسيقية كالسجع في اللغة العربية مثلاً  
وقبل أن أنتقل بالقارى إلى نوع آخر استعمل في الأسلوب  
الإنجليزي لهذا المهمد أحب أن أنقل هنا جملة من الأسلوب الذي  
تحدثت عنه وهي من قصة « يوفيس » :

If I were as able to persuade thee to patience  
as than wert desirous to exhort me to piety.

أما النوع الآخر فقد سموه أسلوب التباين أو الموازنة المضادة  
وأنا أنقل منه هنا بضع جمل لسهولة الفهم :

She was young and might have live, but she  
was mortal and must have died.

كان اسم « يوفيس » اسماً مقتبساً عن الإغريقية، ولعل هذا  
هو ما حدا به لأن يجعل بطل قصته شاباً من شباب أينا الفتونين  
أنهى دراسته ثم رحل إلى إيطاليا للدراسة، وفي طريقه عرج على  
« نابلي » وهناك التقى بآخر يدعى إيبوليس ... ولكن هذا الأخير  
عاقل في بلدة أجدبت من العقلاء؛ فهو ينصح يوفيس، ولكن  
يوفيس لا ينتصحه ... وهو يلومه ولكنه لا يرعوى ... وهو يحاول  
أن يفيدته والآخر لا يريد؛ فإذا ما مل نصحه وبثس من إصلاحه  
صمت على مضض ... ولكن رغبته في إصلاح صديقه لا تلبث  
أن تمود فيضرب على اللناحية الحساسة في نفس يوفيس قائلاً:  
— أي يوفيس البائس ... اعمل لأجل الله ولا تمل لأجل  
نفسك، واجمل حبه لا حب البشر هو المسيطر عليك، واحذر  
أن تغنبه منك، فإنك لو عملت له، وأخلصت لقاته العظيمة،  
باركك ورعاك، فإنه عادل يحب المخلصين

ولكن أنى للجاهل المرديد أن يثوب إلى رشده ويمود إلى  
حظيرة الله ما دام الشيطان يطوف حوله ليسكب في أذنيه أغاني  
الشر وأهازيج القمار

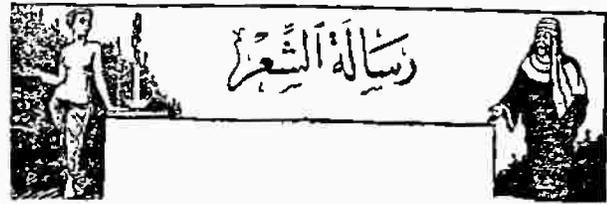
لقد انحط الأثيني الشاب في زمرة الكسالى، وراح معهم  
يعيثون في أحماء نابلي فساداً يبحثون عن اللذة أينما وجدت،  
ويتذوقون كل محرم ويفخرون بما يأتونه كل يوم من ضروب  
المجون والمبث

وتصل القصة إلى أكثر أجزائها شدة وقوة فيممد ليلى  
إلى ختم قصته ختاماً موقفاً حقاً إذ أرجع « يوفيس » إلى أينا ...  
« رجلاً حزيناً عاقلاً » ... بل لقد جعل منه رجلاً آخر مخالفاً  
لشخصيته الأولى ... لقد أدرك آتام الماضي وشروره فراح يكتب  
الرسائل الطويلة إلى أصدقائه باسطاً فيها من الآراء الناصحة الكاملة  
الشيء الكثير، شأن العارف الدارس بأسرار الحياة

ولملك تستطيع أن تلمح من بين سطور القصة قوة المؤلف  
الذي استطاع أن يصف ما أراد من نرق وجنون، وعبث ولهو،  
ثم ندم واستفغار ... ووقار وحكمة

لقد أراد ليلى أن يجعل الناشئة تلمسك بأهداب الفضيلة  
بأن أخذ يسرد عليهم سرداً قويا للتقاليد السيئة التبعة ليجتنبوها





## رحلة عابسة

للأستاذ أحمد محرم

من دمنهور عاصمة البحيرة التي هي مقر الشاعر إلى القاهرة ، ومن القاهرة إلى الاسكندرية من طريق الصحراء ، انطلقت به السيارة هو وسديني له ، فمر في طريقه بدنشواي والناظر الخيرية والأهرام ، فتكرت شامريته لكل هذه المشاهد ، أو هي قد تكثرت لهذه الشامية الساخنة ، وحسبه أن يكون في جوف الصحراء فيحسب أنه في تنق من الأتفاق ، وأن يكره الشمس فيراها تخلع رداء الحسن والاشراق ، وبشبه الروض يكره نفسه ، فيلقى بما فيه من زهر وأوراق . وهذا ما يقول في هذه الرحلة العابسة :

عَصَفَ الهوى بِجَوَارِحِ المُشْتاقِ وَهَنَا الحَيْنُ بِقَلْبِهِ الخَلْفاقِ  
مَا يَصْنَعُ القَلْبُ الطَّرُوبُ إِذَا الهوى بَلَغَ القَرَارَ ، وَجَالَ فِي الأَعْماقِ ؟  
يَا صَاحِبِي : فِيمَ المَقَامُ عَلَى الأَذَى ؟ مِرٌّ فَالْبِلَادُ فَيَسِجَةُ الآفاقِ  
أُرَكِّبُ جَنَاحَ الرِّيحِ وَأَسْتَبِقُ المَدَى بَعْدَ المَدَى (بالشاعر السَّبَّاقِ)  
مَاذَا تَظُنُّ بِنَا المَدَائِنِ والقُرُومِي ؟ الرِّكْبُ رَكْبِي ، وَالرَّفَاقُ رِفَاقِي  
وَأَنَا الَّذِي أَحْبَبْتَهَا ، وَجَعَلْتَهَا دَارَ الهوى ، وَمَحَلَّةَ الأَشْواقِ  
وَلَكُمُ سَقِيَّتُ رُبُوعَهَا مِنْ أَدْمِي وَالبَاكِياتُ جِوَامِدُ الآفاقِ  
لَاذَتْ بِأَرْوَقَةِ البَيَّانِ فَلَمْ تَجِدْ فِي الخَادِئَاتِ الشُّكْرَ مِثْلَ رِوَاقِي  
أَدبٌ تَحْصَنُ بِالمُرُوءَةِ فَارْعَوِي عَنْهُ المَسَاوِمُ ، وَأَتَقَاهُ الرِّفَاقِي  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَأُخَطِّبُ كَثِيرَةً أَنْ القَرِيضَ يُبَاعُ فِي الأَسْواقِ  
قُلْ لِلجَدَاوِلِ وَالزُّرُوعِ : تَحَدَّثِي فِي غَيْرِ مَا وَجَلَّ ، وَلَا إِشْفَاقِ  
مَاذَا يُبَارِسُ مِنْ شَدَائِدِ دَهْرِهِ مَنْ أَنْتِ كُلُّ رَجَائِهِ ، وَيُلَاقِي ؟  
وَلِمَنْ جَنَّاكَ ؟ الَّذِي هُوَ زَارِعٌ ؟ أَمْ أَنْتِ لِلجَانِي بِلَا اسْتِحْفَاقِ ؟  
وَبَلِي عَلَى (فَلَا حِمْصِر) أَمَا كُنِي مَا ذَاقَ مِنْ عَنَتِي وَمِنْ إِزْهَاقِ ؟  
يُعْنِي أُلُوفَ المُنْتَرِفِينَ بِمَالِهِ وَبِعَيْشُ فِي فَقْرٍ وَفِي إِمْلَاقِ  
سُبْحَانَ مَنْ فَرَعَ السَّبِيلَ لِخَلْقِهِ أَكْذًا يَكُونُ تَفَاوُتُ الأَزْزَاقِ ؟

وَلَقَدْ مَرَّرْتُ (بِدِنْشِوَاي) فَهَاجَنِي وَتَلَّكَ السَّبَّاطُ عَلَى الجُلُودِ وَهَذِهِ  
وَأَرَى دُمُوعَ الشَّاكِلَاتِ هَوَامِيَا تُرْمِي الثُّفُوسُ وَمَا بِهَا مِنْ قُوَّةِ  
عَرَفَ (الحمام) مُصَابَهَا فَكَأَنَّهَا لَوْ لَآلِ الأَلْيِ سَحَلُوا السَّلَاحَ لِصَيْدِهِ

مِرٌّ يَا رَفِيقِي ، لَيْتَنِي فِي مَحْبِسِي سِرٌّ يَا رَفِيقِي ، لَيْتَنِي فِي مَحْبِسِي  
أَمِي (القناطر) فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا ؟ أَمِي تَلَّكَ بَمَضِّ مُقَابِرِ الأَخْلَاقِ ؟  
لَا تَظَلُّمُوا المُشْتَاقِ يَا قَوْمِي ، فَمَا أَبْصَرْتُ غَيْرَ مَسَارِحِ القَسَاقِ  
وَدَعُوا العُودَةَ ، فَمَا وَجَدْتُ لِمُدْعِ فِي الحُبِّ مِنَ العَهْدِ ، وَلَا مِيثَاقِ  
الحُبِّ مُاصِرَ القُلُوبِ إِلَى المَدَى وَسَمَّا إِلَى الجُوزَاءِ بِالْأَخْدَاقِ  
دِينِ المُرُوءَةِ وَالوَقَاءِ ، وَإِنْ هُمُ زَعَمُوهُ دِينَ تَصَنُّعِ وَنِفَاقِ  
القَبْرِ أَطِيبُ مِنْ فِوَادِ مُنَافِقِي خَدَعَ الثُّفُوسَ بِظَاهِرِ بَرَّاقِ

مَا هَذِهِ (الأهرام) ؟ مَا لِبُنَائِهَا سَاقُوا أُمُورَ المَلِكِ شَرًّا مَسَاقِ  
هَدَمُوا القُرَى فِيهَا يُشَدُّ بِنَاوُهَا وَيُقَامُ أَطْبَاقًا عَلَى أَطْبَاقِ  
هِيَ إِنْ أَرَدْتَ الحَقَّ شَاهِدٌ قَسْوَةٌ يُخْزِي الوُجُوهَ وَآبَةٌ اسْتِرْفَاقِ  
أَفْئَا تَرَاهَا ، كُلَّمَا اسْتَنْطَقْتَهَا زَادَتْكَ مِنْ صَمْتٍ وَمِنْ إِطْرَاقِ ؟  
خُرْسٌ بِمَجْلَلِهَا الحَيَاةِ ، وَمَا بِهَا إِلا ضَلَالٌ (السَّاسَةِ الخُدَّاقِي)  
قَالَ الأَلْيُ فَيَنُودُوا بِهَا : مُسْتَوْدَعٌ لِلِسَّرِّ ، غُودِرَ مُحْكَمِ الأَعْلَاقِ  
دَعِ مَآئِرَ بَيْتِكَ مِنْ وَسَاوِسِ مَعَشِرِ عَكَّفُوا عَلَى التَّهْوِيلِ وَالإِغْرَاقِ  
دَارٌ تُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ وَتَصُونُ مَا أَتَى مِنَ الأَزْمَاقِ  
خَيْرٌ مِنَ الصَّرْحِ المَقَامِ لِظَالِمِ جَافِي الطَّبَّاعِ إِلَى الأَذَى تَوَاقِ

سِرٌّ فِي القَفَارِ البِيدِ ، مَا لِرِ كَابِنَا مِنْ حَابِسٍ فِيهَا ، وَلَا مُفْتَاقِ  
رَحِبَتْ جِوَانِبُهَا ، فَنَحْنُ نَظَلُّهَا أَخْلَاقَ حُرِّ مَاجِدِ الأَعْرَاقِ  
أَتَظُنُّ أَنَا فِي فَيْسِحِ فَضَائِهَا أَمْ نَحْنُ فِي تَفَقٍّ مِنَ الأَنْفَاقِ ؟  
إِضْبِرْ ، وَلَا تَعْجَبْ لَنَا أَنَا قَائِلٌ فَالْهَمْ وَيَحْكُ آخِذٌ بِخِنَاقِ  
وَكَانَتْ أَنَا وَالاحِبَّةُ حُضْرٌ حَوْلِي صَرِيحُ نَوَسِي وَنِضْوُ فِرَاقِ

## آمال كاذبة

للدكتور إبراهيم ناجي

لا البرء زار ولا خيالك عادا  
عجبا لحبك يا بخيلة ا كيف يخ  
إني لأهتف حين أفتش للدي  
آها على الرأس الجميل سلا وأء  
فرشت له الأحلام واحتفل الهدو  
يا حبا ما أنت ما هذا الذي  
كم أشرب إلى سماك بناظري  
ولكم أيت على السامة طاويا  
فأراك تعبت في كطفل في السما  
ولكم أقول هو مي كما بدأ اتهمي  
مات الرجاء مع المساء وإنما  
ماذا صنعت بناظر لا ينثنى  
وأنا غريب في الزحام كأنني  
ولقد ترمى عيني الجوع فما ترمى  
فإذ أرايتك كنت أنت الناس وال  
وأراك كل الزهر، كل الروض أ:  
نجمي

إنا اجتمعنا للرحيل ، يَضْمَنَا  
ذقتُ الخُطوبَ فما وجدتُ مَرَاةً  
مَا كُنْتُ أَوْ تُرْأَنُ أَنْ أَرِقَ مَوْضِعِي  
مَا لِي رَأَيْتُ الشَّمْسَ حِينَ كَرِهَتْهَا  
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الرُّوضَ يَكْرَهُ نَفْسُهُ  
لِلْعَبْرِيَّةِ مِنْ هَوَى أَرْبَابِهَا  
أَمْ الْبَدَائِعُ ، مَا يَحْدُ نِطَاقُهَا  
هِيَ لِلرِّجَالِ قَلَى الْخِصَاصَةِ وَالْعِنَى

أحمد محمد

## سأغنى

[ مهداة إلى « لولو » الصغير ... ]

للأديب عبد العليم عيسى

ظمئتُ روجي وضاعت رَحِيَابِي  
واختوتُ قلبي المدمى كَرِيَابِي  
فأتركوني أنتني في حياتي  
ذاهلاً عن كل موجود وآت  
سأغنى | سأغنى | | فدعوني | إن روجي تزوى من تنبأني  
لستُ منكم ... فأذهبوا عني بعيدا  
ثم ضيوا واقصفوا قصفاً شديدا  
واملاؤا الكون صُراخاً لن يبيدا  
إن أحلامي لا تهوى الرجودا  
دربكم خالف درزي وطريقي فأتروني هائماً في سبحاتي  
قد كذبتُم ... وأنا كنتُ صدوقاً |  
وغلظتُم ... وأنا كنت رقيقاً |  
وقسوتُم ... وأنا كنت رقيقاً |  
ورسفتُم ... وأنا كنت طليقاً |  
فماذا ... تحسبونني مثلكم من بني الطين وعبد الظلمات  
إشألوا عني السواق والزهورا  
وضفاف النهر والحقل التضيرا  
أنا أهواها ... ولا أهوى القصورا  
فجرت قلبي فنبتت كثيرا  
وهي تدرى هجساتي وميولي وطباعي وتزوعي وصفاتي

## مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالآمان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من  
السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة  
في مجلدين .

وذلك صدا أجرة البريد وندرها خمسة قروش في الداخل  
ومعشرة قروش في السودان ومشرور قرشا في الخارج من كل مجلد

## الأدب في أسبوع

الفرعونية الطاغية - سواء أكان هذا الدين يهودياً أم نصرانياً أم إسلامياً أم غير ذلك من أشباه الأديان ... .  
ثم استمر فنقل بعض رأينا في الذي قلناه عن تمثال نهضة مصر  
وهذا تعارض عجيب ، كما يرى الأستاذ سلامة موسى ،  
واختلاف في التيارات الفكرية يحمله على أن يدعو  
الاجتماعيين أن يحاولوا التوفيق بين هذه الآراء حتى  
لا يصير اختلاف الرأي الحرج تناقضاً في المقامد المجزومة ، وحتى  
نصبح أمة متمدنة تستطيع أن تنصت إلى الرأي المخالف  
في تسامح وأن تعبر عنه في اعتدال بنأى عن الحدة والتهور  
ثم يقول الأستاذ الفاضل إنه يتوهم بما كتبه أن الدكتور طه  
أو المثال مختار يريدان منا أن نمحط الموتى ونمبد (رع) مع أن حقيقة  
ما طلبه كل منهما أن نستوحى هذا الفن المصري القديم . ثم  
يقول عنى وعن الدكتور طه : « إن الاختلاف بين الكاتبين  
هنا يرجع إلى أكثر من ذلك ، وهو أشبه بالتناظر بين القائلين  
بمبتدئين متناقضتين ، ومصالحة الأمة تقتضى إزالة هذا التناظر  
بين الذين يكفون هذه المهمة ، وكل رجل منصف يهتم بالانسجام  
الاجتماعي في الأمة »

وهذا نهاية الرأي في كلام الأستاذ سلامة موسى نقلنا أكثره  
بنصه أو ما يقرب منه . ونحن نشكر الأستاذ سلامة موسى على  
حسن مقصده ورغبته في تحقيق الإصلاح الاجتماعي بإزالة كل  
العوامل المفرقة بين الناس

### التيارات الفكرية

ومن الغريب أن اليوم الذي صدرت فيه هذه المقالة  
في اللطائف ، هو نفسه اليوم الذي كتبنا فيه عن « الرأي للام  
وسياسته » في العدد الماضي من الرسالة ، وقلنا إن تعدد الثقافات  
في الشعب الواحد قد أفضى إلى شر آثاره ، حيث تناهت المقول  
على المعنى الصحيح ، واختلفت المناهج المؤدية إلى الغايات ،  
وكذلك يبقى للشعب إلى النهاية وهو في بدء لا ينتهي ، وفي اختلاف  
لا ينفص . وكما يرى الأستاذ سلامة موسى أن هذا للتعارض  
البنيفض بين الآراء بما يمتاق رفق الشعب ، ويمنه من الاجتماع  
على رأي ، ويجرّمه فضيلة القوة التي تنفذ به إلى غاياته ... كما  
يرى نحن نرى ، ونرى وراء ذلك كله ما هو أسوأ وأقبح - مما  
يستعاض منه ونحشى مبعثه . فهذا إذن أمر مفروغ من تقريره

نقد

كتب الأخ الفاضل الأستاذ سلامة موسى في مجلة اللطائف  
( ٨ إبريل سنة ١٩٤٠ ) كلمة يتعجب بها كلامنا في ( الفن  
الفرعوني ، وتمثال نهضة مصر ) المنشور في عدد الرسالة ٣٤٥  
في ١٢ فبراير سنة ١٩٤٠ ، وجعل عنوان نقده « تعارض التيارات  
للفكرية ، وضررها على التطور الاجتماعي والثقافي » وسنلخص لك  
نقده ثم نبعه بيمض ما يجب علينا من تحرير رأينا ، وتقدير رأي  
الأستاذ الفاضل ، يقول : إن الأنكار تتعارض في كل أمة حرة  
ولكنه لا يخرج بها عن أسلوب الحياة العامة من التوافق إلى  
التناقض والتناظر ، فيفضى ذلك إلى اختلال التوازن الاجتماعي ،  
فيمتاق الأمة عن الرقي والإصلاح . ويقول : إن بعض الآراء  
في مصر ليتناقض كما يكون التناقض بين أمتين متخالفتين ، وإن  
( العقلية المصرية ) التي تفكر بها مصر في أنظمتها الاقتصادية ،  
والثقافية ، والاجتماعية ، والتعليمية ، والحربية : هي ضرورة  
الوضع الجغرافي والاحتكاك السياسي بأوروبا ، وإننا لا نميش فقط  
في القرن العشرين ، بل في سنة ١٩٤٠ من هذا القرن .  
ويقول ما نصه :

« ونستطيع أن نضرب الأمثال على هذا الاختلاف الذي  
يقارب التناظر . فقد ألف الدكتور طه حسين بك كتاباً يدعو  
فيه إلى أن نجعل من الفن الفرعوني أحد العناصر في « الغذاء  
الروحي والمغلي للشباب » فتناول هذه الدعوة الأستاذ محمود محمد  
شاكراً بالاستنكار حتى قال في مقاله بالرسالة : وعلى ذلك ، فيجب  
أن نقرر أن الفن المصري الفرعوني - على دقته ، وروعته ،  
وجبروته - إن هو إلا فن وثني جاهلي قائم على التهاويل ،  
والأساطير ، والحرافات التي تمحق للمقل الإنسان ، فهو إذن  
لا يمكن أن يكون صفة أخرى في أرض تدين بدين غير الوثنية

بيننا وبينه ، وهي رغبة تتوانى جميعاً على العمل لها ، ونشعري أنفسنا في سبيل إيفاها

وكان جديراً بالأستاذ سلامة موسى أن يرى مثل هذا الرأي في الذي كتبناه ، ويعلم علم ما طورناه في نقدنا للرأي الدكتورطه ، ولمنله لم يقرأ كل ما كتبناه في العدد ٣٤٤ ، ٣٤٥ من الرسالة ، ولمنله لم يتبع ما نقول به من الرأي في باب «الأدب في أسبوع» ، ولو قد فمّل لعرف أن الرأي بيننا وبينه في ذلك غير مختلف إن شاء الله

### القررة العسرون

وما دمنا في حديث تمارض هذه التيارات الفكرية ، فقد كنت أحب أن ينزه الأستاذ سلامة موسى كلامه عن بعض التمريض ... وذلك تنبيه لنا أننا نعيش في القرن العشرين ، وفي سنة ١٩٤٠ منه . فهل يظن الأستاذ أننا نعيش في غيره أو أننا نرى أنفسنا ربحاً تاريخية عتيقة قد انبثت في أجلاذ إنسان ( القرن العشرين ) !

... الزمن لا يكون هو الملة في إنشاء الحضارة ، وإنما تستجد الحضارة بالروح الإنسانية وبالإنسانية الروحية ، وإنما الزمن وحدوده تبع للانسان الحى ، ولا يكون الإنسان تبعاً للزمن إلا حين تفقد الروح إنسانيتها المالية ، وتفقد الإنسانية روحانيتها السامية ... وترتد الحكمة والحضارة والتهديب وجميع الفضائل إلى منزلة النرائر الدنيا التي تصرف المجاوات من الأحياء في سبيلها ، وعلى سننها ، وبقانونها ، ومن مدارجها النازلة إلى أغوار الحيوانية الفطرية

إن من أخطر التيارات الفكرية التي تهاوى فيها أكثر كتاب القرن الماضي ، والمخفرمون من كتاب القرن العشرين اعترافهم بالقرن العشرين وما فيه اعترافاً ( تمبدياً ) يكاد يكون إيماناً وعقيدة ، فما أفتق منه بالبرهان والحجة فهو يبرهانه وحجته ، وما لم يفتق فهو مردود إلى الأسرار الأزلية للحضارة ، وأنه هكذا كان ... وأنه هكذا خلق ، وأنه ما دام موجوداً في حضارة القرن العشرين ، فوجوده هذا هو برهانه وحجته ... !!

وأنا — مع الأسف — لا أعتقد في هذا القرن العشرين اعتقاداً قلبياً مطمئناً بالإيمان ، لا لأنى أريد أن أرتد إلى الماضي

لأعيش في ظلماته وكهوفه وتهاويل خرافاته ، بل لأنى أرى أن حضارة الإنسانية يجب أن تتجدد بمبادئها النبيلة السامية التي كل أجزائها فضائل . أما هذه الحضارة الأدبية المصرية للقرن العشرين ، فهي حضارة حيوانية الفضائل ، ليس في أعمالها إلا فتنة بمد فتنة . ولا نقول هذا في العلم — معاذ الله — فإن العلم الحاضر قد استطاع أن يفتد في بعض أسرار الكون بأسباب كأسباب المعجزات ، ومع ذلك ، فقد كان هذا العلم نفسه ، هو ما اتخذوه تدليلاً في تمجيد حضارة القرن العشرين ، ليفتنوا للناس بها عن حقيقة الإنسانية الروحية المتجردة من أغلال الحيوانية النازلة المستقلة

### الحرب

ويكفى أن تكون هذه الحرب التي أحدثت أنيابها ونشرت مخالبها ، وزارت زئيرها ، ثم أسبابها التي نشأت عنها من الطامع الاستعمارية السكابة الضارية ، ثم ما سيكون من آثارها في الأرواح الإنسانية والمدنية الروحية ... يكفى أن تكون هذه الحرب — من جميع نواحيها وأطرافها ، وبجميع خلائها وزمن هذه الخلائق — توسعاً كتوصيم الفجور الأسود في الأعراض النقية البيضاء

هذه الحرب للفاجرة التمريية من جميع الفضائل برذيلة الكذب والخداع مما يسمونه الدعاية والسياسة — هي للبرهان الحى في أذهاننا جميعاً — أهل القرن العشرين ، على أن مدينة هذا للقرن ، مدينة حيوانية الأصول والفروع ، هي مدينة مقترسة متوحشة ، لا تعترف بالحق ولا تعرف الحق ، وليس إلا ... الضياء الفناء ... الصيد الصيد ... : هذا نداؤها وهذا دينها وهذا إيمانها . ثم لا تكون منبئة أعمالها إلا تمزيقاً وقصفاً وقصفاً ، وتدميراً لبنيان الله الذى يسمى « الإنسان »

### الحرية !!

إن هذا القرن العشرين أسطورة مهولة قد انحدرت من القدم إلى هذا الزمن ، في دمها كل الأساطير الحيوانية المرجفة في تاريخ الإنسانية . إنه أسطورة عظيمة كاذبة مكذبة على الناس ، وإن في مدينته من الباطل ميل هلوها حقاً . إن الأجيال

تحرير أعمالنا من قيود الماضي والحاضر مما على أساس من العقل والعلم والفضيلة ، فلا يُزري عندنا بالقديم قدمه ، ولا يُرغبنا في الجديد جدته . وإن القول في (التقديم والجديد) على إطلاق اللفظ ، وجعله لفظاً تاريخياً زمنياً محصوراً باليوم والسنة ، إن هو إلا تلذذ بالكلام كما يتمطق آكل العسل بعد أكله من تحلب الريق وشهوة الحلو ، ولو كان في هذا للمصل السمع النافع

إن حديثنا عن الفن الفرعوني ، وأنه لا يصلح أن يكون شيئاً يستمد منه للفنان في زماننا ، لا يمت بصلة إلى الرأي الذي ذهب إليه الأستاذ سلامة موسى في فهم كلامنا ، لأننا نظرنا إلى شيء واحد ، وهو تحرير الفن من التقليد ، ثم معرفتنا أن للفنان لا يستوحى كما يقول الأستاذ سلامة من فنون غيره .

بل إن للفنان عندنا هو القلب النابض الذي يقضي إليه الدم الحي الذي تعيش به حضارة أمته في عصره ، والفن إن هو إلا نتيجة من نتائج الاجتماع الإنساني والطبيعة التي تحتضنه ، والمقائد التي تسيطر على الشعب وتملأ قلبه بالإيمان بها والفكر فيها ، فإذا لم يكن للفن ناشئاً من كتم ، فاعلم أنه ليس بفن وإنما هو كذب مضرّج يتحاسن قوس قزح ، وما أسقط الفن الرفيع في زماننا وفي بلادنا إلا أنه نتاج للمقول المزيفة بالتقليد ، والخيال المدلس بالسرقة ، وهذا المميج الهامج من الفنانين والأدباء والشعراء والعلماء أيضاً ممن يعيشون بأدواتهم تحت جناح الليل الأسود وفي ستره ، ثم يقبلون على الناس إذا أصبحوا فيقولون : أين كنتم ؟ يقولون : كنا نستوحى ، ثم يخدعون الناس بزيفهم وبهرجهم . لأنهم لا يعلمون من أين يأتي هؤلاء هذا الوحي ...

ولو علموا أننا وحجهم وحى اللص الذي يبدع له المال ، وإنما هو ديب واستخفاء وحرص ، و «طفاشة» تهتم بها أقفال خزائن بعض الناس ، يستخرجون كنوز غيرهم ليتنبأوا بزيتها وجمالها الحربية هي أصل الفن كما بينا ، وكما هو ظاهر كلامنا ، وأما الاستيعاء من فنون القدماء لإنتاج فن لا يتصل بحديثنا بسبب إلا للقدم والوراثه وتاريخ هذه الأرض ، فهو لإبطال للفن ومعنى للفن وقيمة للفن ، وإلا فالذي فعله الأستاذ المثال التقدير «مختار» إلا أن نقل صورة لا معنى لها في عقائد الشعب المصري الحاضر ، هي صورة أبي الهول ، وليس فيها ممناه القديم الباسط ذراعيه في جوف رمال الصحراء هناك ، ثم ماذا ؟ ثم جملة مغمياً

الإنسانية للنبيلة لتصرخ من وراء أسوار التاريخ تريدنا أن نقذف أنفسنا من أوهام (القرن العشرين) ، ومن خرافاته الجميلة المزينة بالعلم، الشيرة باللذة، المتدللة بالسنة من نيران الشهوات والأهواء، للمصاحبة بمباداة الأوثان التي تجول في أدمغة البشر حاملة ندها ويخورها ومجاسرها وطيبها ، وكل ما ينفذ عطره إلى أعين الإحساسات يثيرها لتقدس البشرية المتجمدة بلذاتها وشهواتها يجب — في هذا الزمن — أن نتحرر من أباطيل للقرن العشرين وأباطيل القديم معاً ، يجب ألا نعرف الحاضر بأنه هو الحاضر وكفى ، ولا الماضي بأنه هو الماضي وحسب ، يجب ألا نتعبد بشيء من كليهما ، يجب أن نأخذ الحاضر والماضي بالعقل والعلم والفضيلة ، وما لم يكن كذلك مما مضى ومما حضر فهو نبت يجب أن ننبذّه ونتجاف عنه ، يجب أن نتحرر ، يجب أن نتحرر ...

إننا الآن أمم تريد أن تسير إلى غايتها في إشباع حضارتها التي سترت جميع الحضارات التي سبقتها ، والحضارة التي تأتي من التقليد ليست حضارة ، وإنما هي زيف وكذب ووثنية جاهلية تنحدر إلى هذا الزمن عن السلالات التي قال الله فيها : « وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل الله ، قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أولو كان آباؤهم لا يقولون شيئاً ولا يهتدون !؟ » لن نبلغ شيئاً حتى تكون (الحرية ، والحب) تقيمين طاهرين مبرّأين كاملين متواضعين ، فهما القوة التي تسير بهما الحضارة إلى مجدها وروائها . إذا عرفنا الحرية وجرت في دماغنا فيومئذ تهديم كل هذه الأباطيل التي تموتنا وتقف بين أيدينا من قامات الرذائل الإنسانية التي قذفت في طريقنا من أباطيل الماضي وترهات للقرن العشرين !!

### الفن الفرعوني

والأستاذ سلامة موسى قد بنى نقده على ما يسميه (المقائد الجزومة) ، وعلى عقيدته في (القرن العشرين) ١١ ونحن — مع الأسف — لا ننبئ أبداً كلامنا على (المقائد الجزومة) ، ولا على التعمص (للقرن العشرين) ، ولو رجع الأستاذ إلى المقالين اللذين نشرناهما في الرسالة عدد ٣٤٤ و٣٤٥ عن محاضرة الدكتور طه ، ولو رجع خاصة إلى حديثنا عن (الفن) ما هو ، وكيف هو ؟ وعن الفنان وعمله في فنّه — لعرف أن دعوتنا كلها مبنية على

من أسائل الربيع كان أسعد أسائله لما حمله للغيب إلى  
الوجود فوزية

وغرقت الشمس بيمينها للأطيار غمزة فإذا هي كالها  
تشدو أغنيات للسعادة والفرح بفوزية

وغرقت الشمس للأزهار غمزة فزهت ، وانتعشت ونفتت  
في الجو من عطرها طيباً ، وبثت من ألوانها حلية وزينة  
لميون فوزية ...

كانت ساعة مباركة على الكون ، وعلى . ومن كان له أن يفرح  
مثلاً كان لي أما أن أفرح ، فهما هو ذا شهر مولدى يعود وقد  
عفا الله عنى ، أجرى ألم الفاروق عفوه ، فوهب له على الربيع فوزية  
بوركت وبورك مقدمها

كان للشعب يدعو الله - كما كنت أدعوه - أن تكون  
صبياً تقر به عينا الملك ، ولكن حكمة الله شاءت أن توأم بين  
الوليد وزمن المولد . فهذا الربيع أجدر به أن يفتح عن زهرة ،  
وهذا الأصيل الجميل كان أجدر به أن ينثر عند مطلعها كل  
ما ادخره له اليوم من جمال وحسن وروعة  
وهذا أقرب إلى طبيعة المصيبة

عشت للجمال وللفرح والفن يا أميرتى فوزية ...

إذا تقدمت بك الأيام ، وشيبت عن الطوق ، ورأيت ...  
فإنه لن ينطبع في ذهنك إلا كل صورة من الجمال والحسن ،  
ولن تستقر عينك إلا على كل بهجة وزينة ، فهذا هو أول  
ما عرضت عليك الحياة من ألوانها ...

إذا صرت بك السنون وسمت ... فإنه لن يطرق أذنيك  
إلا نغم حلولين سلس كهذا النقاء الذى أنشدته الأطيار يوم مقدمك  
إذا جازت بك الأعوام ... وامتلأت نفسك حسناً فأغدق على  
الدينا من حسن نفسك كما يندق على الدينا من حسن النفس فنان ...

هذه الأفراح التى تشيع فى نفسك أشيعها فى الكون  
شعراً ، وليكن شعرك إحساناً فأسمى الشعر الإحسان . وكم شاعر  
يتلهم إلى الإحسان ، وكم تستطيعين يا أميرتى أنت من ضروب  
الإحسان ...

كلمة التقدير الحق من الأميرة فيها النقاء ، ومن أقدر على



فوزية الجبريدة :

## أميرة الربيع

لها تاج الجمال والفرح والفن

للأستاذ عزيز أحمد فهمى



ياذن الله ...

لما زغرد البارود سلاماً لمقدمها كانت ساعة أصيل اجرت  
للشمس فيها خجلاً منها فبدأت تتوارى إذ أشرقت فوزية  
ولكنها قبل أن تغمض انتفضت عن مفاتها ، فهي إذ تتباعد  
كانت تلوح للميون بمندبها الذهبى توديعاً وتوديعاً لنسبات أصيل

بعد أن كان باسطاً متطامناً ، ثم ماذا ؟ ثم ألصق إلى جانبه فتاة تضع  
يدها على رأسه ... سبحان الله هذه نهضة مصر ، وهذا هو فن  
القرن العشرين !!

إذا كان الأستاذ سلامه موسى أو غيره يريد أن يناقشنا فى  
هذه الآراء ، فليناقش على أساس واحد ، هو أساس الفن ،  
وما هو ، ومن هو الفنان . أما ( القرن للمشرون ) ، وأنظمة  
مكافحة الأوبئة ، والنظام الاقتصادى ، والمعلوم ، وما إلى ذلك ،  
فليس له مدخل أو سبب فى الطبيعة الفنية ، وتقدير الآثار الفنية ،  
وهل يمكن أن تكون فناً إذا كانت تقليداً واستيحاء وتشاكلاً  
ذكياً بارعاً ؟

كل فن يأتى من التقليد واستيحاء فنون للناس ، وكل فن  
يتولد من شهوة التقليد وبلادة المزيج وعبودية الروح ، فهو فن  
كالولود السقط فى آخر تسمية أشهر من حمله ... فيه صورة الحى  
ولكن ليست فيه الحياة ، فيه قوة المشابهة للحى ولكن ليست  
فيه قوة استمرار الحى على الحياة

محمد محمد شاكر

انتهاج الطريق الذى شقه أبوك المبارك ولبد انتشاء... ومن للملك  
كوليد الشتاء له السيطرة على تدفقه ونشاطه كما أن لك السيطرة  
على الحسن والجمال ...

يا أميرة الربيع ...

كم يحمد عروبتنا أن يكون لك فن ، ولماذا لا يكون لك فن  
وقد كان نبينا يستمع إلى الخنساء ... فليكن فى النبي شريك ،  
أو فاكتفى فيه بترك ، وخذي من أريك حب الإسلام انظمية  
دوراً ، قليلاً ما يفكر أهل الفن عندنا فى الإسلام ، وكثيراً  
ما يحسبه بعضهم تنظيماً لملاقة من فى الأرض بمن فى السماء فإذا  
نظروا إلى السماء تساءلوا ... ما الذى فى السماء ؟

فدليهم أنت على الذى فى السماء ... قولى لهم : هو الذى سماه  
المسيح المحبة ، والذى سماه القرآن السلام . ثم انشروا بإيمانك  
وسلطانك بين الناس آيات المحبة وألوة السلام ، وما أشد حاجتنا  
فى مصر إلى أن ترفرف علينا وتظلنا ، فليس ينقص وطننا إلا  
المحبة والسلام يشيعان فيه فإذا هو جنة الأرض ، وموطن الرغد  
والأمان ...

أعيدى على مسامح هؤلاء الخلق فى مصر وفى غيرها تلك  
الأناشيد التى استقبلتك بها الدنيا يوم مولدك ؛ وقولى للناس  
هؤلاء الذين يتخبطون خبلاً فى هذه الأيام بماذا كانت تسبح  
المصاير لله : أطمها ، وسقاها ، وأجرى لها الدفء ورحاها ،  
وطيب لها الصبح ونحاها ، وليلها إذ غشاها ، فاحفد منها  
عصفور على عصفور ، وما طنى منها واحد على أخيه ... وإنما كن  
يخفن النسر والنسر والمقاب ، فلما سترهن الله بلبه بن وهن  
يقطن : حمداً لله الذى فى الأرض وفى السماء ... ألف حمد وألف  
شكر لله ...

والنسر والنسر والمقاب ، كلها أيضاً مسيح لله ... إن اقتض  
واحدة على فريسة فهو أصدق للطلب ، طلب القوة الجائمة ،  
ياخذ من أصدق المطاء عطاء الضمف والفناء

فعلينا يا أميرة الربيع كيف نكون مع الحب والرحمة أقوياء .

تسمى إلى السماء ، وقصى علينا ما سمعت من السماء ...

هاتى الذى سمعت يارحمة الله ...

اللهم قرب هذه الأيام ...

التقدير الحق من أميرة الربيع التى لما طلعت رأت الجمال الحق أول  
مارأت ، وسمت للفناء الصدق أول ما سمعت ، واستنشقت للمطر  
الأسيل أول ما استنشقت ، فهى تعرف الجمال الحق من الجمال  
الزائف ، وهى تعرف للفناء الصدق من الفناء الملقق ، وهى تعرف  
روائح الله من روائح المعمل وما تؤلفه الديدان

أميرة الربيع ، يا أميرة المعفو والرحمة يا أميرتى ... هلا شبيت  
اليوم ، فأنت عروس ومصر فى مهرجان ، ودولة الفن غير الدولة  
القاعدة فيه الآن ...

قرب اللهم هذه الأيام ... إذ يرفعون إليك أسماء الذين اختاروهم  
ليحيو المهرجان ... فتقولين لهم : لا ... لا تمنعوا عني خاملًا لأنه  
خامل ، ولا تبيثونى بالمعروف لأنه قد تحدث بذكره الركبان ،  
وإنما أريد أن أستمع إلى فلان وفلان وفلان ... فأنت يا أميرتى  
قد تفتت قبل ذلك فى المكتبة ، وقرأت ما يكتبه هذا وما يكتبه  
ذاك ... ففرفت بما منحك الله من طبع الحسن موطن الحق عند  
هذا ، ونخبأ الزور عند ذلك ... وأنت يا أميرتى قد أسويت قبل  
ذلك إلى كل ما يذاع من اللحن والفناء ، ففرفت أى هذا للفناء  
صدر من القلب ، وأيه كان ضرباً على خشب العمود ، فهو ليس  
إلا غناء الأخشاب ...

رعايك من أهل الفن يا أميرة الربيع مشوقون إلى يوم من  
أيام الإنصاف ... الحياة ثقلت عليهم ، والناس انشغلوا عنهم ،  
ومالوا إلى حيث يجلبهم سحرة مهرة لا الصدق عندهم ، ولا الحق  
ولا الجمال ... وإن هى إلا « الشطارة » والإعلان ...

سترين ذلك عندما تتقدم بك الأيام ... وستكرهينه ...  
وسيكون على يدك تحطيم الأوثان ...

سيملك أبوك ... فكم جدد هو أيضاً فى ملكه ، وكم وحد الله  
لم يعبأ بالنصب ولا الأصنام ... فهو الملك الذى عصف بالجود ،  
والذى جرف ما أعقبته لنا الأيام من وجل وخوف فأمتنا  
من الخوف ، وأبقى علينا ثاث حقه عندنا مثلاً ضربه لأولى  
الألباب منا لو أنهم تبعوه لأطممنا جميعاً من الجوع ، كما أمتنا  
جميعاً من الخوف ...

والأيام مقبلة ... وستفرغ مصر من الحرب حين تفرغ منها  
الأمم ، وسيرى عندئذ أولو الألباب هؤلاء وغيرهم أنه لا مفر من



## الحرب والرياضيات

للأستاذ قدرى حافظ طوقان



تتقدم فروع المعرفة ويتناولها للتغيير والتبديل ، وكلما اقتربت من الأرقام زادت دقة ونحت نمو الكمال . قال أحد الفلاسفة : « يكون العلم دقيقاً إذا استعمل العلوم الرياضية في بحوثه ... » ولم يستطع العلماء أن يستفيدوا من فروع الطبيعة أو الهندسة ولا أن يفتنوا في صنع السابحات في السماء ، والمعائم على الماء ، ولا أن ينفوسوا إلى أعماق البحار ، ولا أن يطوقوا القارات بالأسلاك الكهربائية ، وأن يملأوا الجو بمجيج الأمواج اللاسلكية ، وقد حملت على أجنحتها الأنباء والأخبار والصور - أقول لم يستطع العلماء أن يسيطروا على الطبيعة هذه السيطرة القوية إلا بفضل الرياضيات

لست أطمع أن تقرني لليوم هذا الذي أكتبه ، فدونك ودون القراءة لم تزل أعوام ، ولكني أسأل الله أن يقع هذا الذي أكتبه بين يديك في يوم قريب من الأيام ، فلست أدري لماذا أشعر بأن تنبؤي لك فيه شيء من الإلهام ...

لعلها الفرحة التي زفها الله إليّ على مقدمك ، ولله خيال صورته لنفسى عن زهرات الربيع ونسائه وملائكته الذين يعنهم الله إلى الأرض هدى ورحمة ، ولله الرجاء في أن الله قدرضى عن للفن وأهله فهياً لهم راعية وقديسة ...

لله هذا ، ولله حق لمسته عن غير قصد ولا تدير ... فإذا كان هذا أو كان ذاك فلست أطلب من الله أكثر من أن يحقق هذا الخيال ... أو هذا الرجاء ...

عشت ... وعاش أبوك برأ بك ورؤوفاً بالناس ...

عزيز أحمد نسهي

قد يكشف العالم بمض التواميس الطبيعية ، ولكن لا يستطيع أن يتوسع فيها ، ولا أن يخضعها لتقوم بأعمال المدنية الحديثة المعقدة إلا إذا استعان بالرياضيات .

فلقد أحدث اكتشاف ( فراداي Faraday ) لإحداث

التيار في لفة السلك حين إمرارها في حقل ممغنط أثراً بعيداً عظيم الخطر في الصناعة ... هذا الاكتشاف قد يبدو بسيطاً ولكن ليس من المعجب الدهش أن كل الصناعات الكهربائية بنيت عليه؟ والأعجب أنه لم يكن في الإمكان جعل هذه الصناعة بحركاتها ومولداتها في حيز الإمكان إلا حينما دخلت الأرقام والمعادلات قوانين ( فراداي ) بعد توسيع نطاقها .

ولقد تنبأ ( فراداي ) أيضاً بأنه لا بد أن يأتي يوم يثبت فيه أن هناك صلة بين الضوء والاهتزازات الكهربائية المغناطيسية في الأخير ، ثم جاء كلارك ماكسويل J. C. Maxwell للعالم الرياضى الشهير ، وبمد درس وتحليل خرج بمعادلات رياضية أثبت منها أن في الفضاء اضطرابات كهربائية مغناطيسية تصف بصفات للضوء ، أى أن الاضطرابات الناشئة من شرارة كهربائية تبدو في مظهر أمواج في الأثير لا تراها ، ولكنها كالأموج التي تحدث للضوء والحرارة والطاقة للكيماوية تسير جميعها بسرعة الضوء التي هي ( ١٨٦٠٠٠ ) ميل في الثانية . وجاء بعد ( ماكسويل )

غيره من العلماء وجروا على القواعد التي وضعها فأحدثوا هذه الأمواج وأرسلوها في الفضاء مسافة ثم التقطوها ، وبذلك صار تحقيق التلتراف لللاسلكي محتملاً ، وقد تنبأ به السير وليم كروكس Sir William Crookes . ثم حققه لودج Lodg على مسافات قصيرة ، ثم تلاه علماء آخرون فأتقنوه وتوسموا في صنعه ؛ فإذا المخاطبات اللاسلكية على أنواعها منتشرة ومتنقلة في العمران لم يكن في الإمكان أن يسخر العلماء بحوث للضوء لجير الإنسان إلا بعد أن أفرغوا قوانين الانكسار في قالب رياضى ، وبذلك استطاعوا أن يستمينوا بالمعادلات والأرقام في المدسات لإصلاح عيوب العين وتكبير الصور وعمل التلسكوب والسبكتروسكوب والميكروسكوب على اختلافها

إن الصناعة الحربية قاعة على الرياضيات ، فالأسلحة على تعددها وتنوعها تعتمد في صنعها على الكهرباء والمولدات والحركات وآلات

رشاشة ، بينما المطاردات الألمانية لا تزيد سرعتها على ( ٣٥٠ ) ميلاً في الساعة ، ومداهها ( ٦٠٠ ) ميل ، ومجهزة بأربعة مدافع رشاشة . أما المطاردات الفرنسية ، فسرعتها ( ٣٠٥ ) أميال في الساعة ، ومداهها ( ٦٠٠ ) ميل ، ومجهزة بمدفعين رشاشين ومدفعين آخرين قطر كل منهما ( ١٢٠ ) مليمتراً

أما طائرات الهجوم أو قاذفات القنابل ، فلي نوعين : المتوسطة والضخمة : قاذفات القنابل المتوسطة للبريطانية لها سرعة ( ٣١٥ ) ميلاً في الساعة ، ومداهها ( ١٩٠٠ ) ميل ، وحملها من القنابل ( ٢٠٠٠ ) رطل انكليزي يقابلها في السلاح الجوي الألماني ( ٢٨٠ ) ميلاً للسرعة و ( ١٤٠٠ ) ميل للمدى و ( ١٩٠٠ ) رطل للعمل ، وفي الفرنسي ( ٣٠٠ ) ميل للسرعة و ( ١٢٩٠ ) ميلاً للمدى و ( ٣٣٠٠ ) للحمل

وأما القاذفات الضخمة ، فأقصى سرعتها ( ٢٢٠ ) ميلاً للانكليزية ، ومداهها ( ١٣١٥ ) ميلاً ، وحملها ( ٤٠٠ ) رطل يقابلها في الألمانية ( ٢٠٥ ) أميال للسرعة و ( ٩٩٥ ) ميلاً للمدى و ( ٨١٠٠ ) رطل للحمل ، وفي الفرنسية ( ٢٠٠ ) ميل للسرعة و ( ٧٥٠ ) ميلاً للمدى و ( ٩٣٠٠ ) رطل للحمل

وعلى ذكر القاذفات الضخمة نقول : إن أحدث ما أخرجته المصانع الأميركية طائرات تعرف باسم القلمة الطائرة تفوق مثيلاتها في البلاد الأخرى في السرعة والمدى ، فسرعتها ( ٢٦٠ ) ميلاً [ يقابلها ٢٢٠ ميلاً في الإنكليزية و ( ٢٠٠ ) ميل في الفرنسية و ( ٢٠٥ ) أميال في الألمانية ] ومداهها ( ٢٠٠٠ ) ميل . ولقد أخرجت المصانع البريطانية طائرة ضخمة جديدة تفوق ( القلمة الطائرة ) بثلث سرعتها ( ٢٦٧ ) ميلاً في الساعة وحملها ( ٤٦٠٠ ) رطل ومداهها ( ٣٦٠٠ ) ميل ، وهذه الناحية — ناحية المدى — محل دهشة مهندسي الأمم وإعجابهم<sup>(١)</sup>

وهناك اختراعات واكتشافات لم يتوسع نطاق استعملها واستغلالها لمنافع الإنسان إلا على أساس التجربة والمعادلة الرياضية ويمكن القول إن علمي الفيزياء والفلك بفروعهما المتنوعة قد

(١) رجينا في الأرقام التي تتعلق بالطائرات إل مثال ظهر في مقتطف

نوفبر سنة ١٩٢٩ حول الطائرات الحربية

ميكانيكية أخرى معقدة وعلى دقة لا تأتي إلا عن طريق المعادلة . فصناعة النواصات والطائرات قائمة على مبادئ ميكانيكية وكهربائية وطبيعية تدعمها قوانين رياضية لولاها لما كان في إمكان الأولي أن تنموص إلى الأعماق ولا الثانية أن تجوب رحاب الفضاء لقد برع المهندسون في صنع الآلات المقاومة لبعض أدوات القتال ، فلقد ( تفننوا ) مثلاً في صناعة كاشفات الأصوات ( الهيدروفون ) الذي جعل النواصات بواسطته أقل خطراً وخفاء من ذي قبل . ويمكن القول إنهم استطاعوا أن يتخلصوا من خطرها إلى حد كبير ، ولا سيما بعد أن أدخل بعض علماء الإنكليز تحسينات على هذا الجهاز تمكنوا بها من تحديد مكان النواصة بالضبط . وفوق ذلك فقد جهزوا الطائرات المائية بالآلات دقيقة تستطيع أن تكشف مسافات من أعماق البحار . وتقوم جميع هذه الآلات وغيرها على حسابات دقيقة أساسها الجداول والمعادلات الرياضية

وكذلك هناك أجهزة دقيقة قائمة على مسائل عويصة معقدة من شأنها إصابة الطائرة بإحكام . وتقوم هذه الأجهزة بعمليات حساب مدى ارتفاع الطائرة عن الأرض وحساب سرعتها التي تسير بها ، كما أنها تحدد النقطة التي تصل إليها الطائرة في اللحظة التي تصل فيها قذيفة المدفع . ومن التريب أن هذه العمليات لا تستغرق أكثر من نصف دقيقة ، وفي هذه المدة لا تستطيع الطائرة تغيير اتجاهها ، ويمكن عندئذ وعلى ضوء هذه الحسابات إطلاق القنابل إلى المكان الذي تلتقي فيه بالطائرة أو مكان قريب جداً من الطائرة تنفجر فيه وبذلك تصاب الطائرة بالقنبلة أو برشاشها لقد تقدمت صناعة الطائرات على اختلافها من مطاردات وقاذفات ومهاجمة تقدماً سريعاً ، وتفان مهندسو الدول في صنعها وثبت أن المصانع البريطانية امتازت على غيرها في إنتاج طائرات من نوع المطاردات ، وتحقق لدى خبراء الطيران للمسكري أن خير المطاردات ، هي المطاردات المعروفة باسم « قاذفات اللب » .

وسرعة هذه المطاردات تزيد على ٣٦٢ ميلاً في الساعة وتستطيع أن ترتفع من أرض المطار إلى علو ( ١١ ) ألف قدم في أقل من خمس دقائق ، ومداهها ( ٦٠٠ ) ميل ، وهي مجهزة بثمانية مدافع

(ملكن Milikan) أنه « إذا أزلنا من العمران الحالى أحد القوانين الرياضية التي ابتدعها وحققتها نيوتن Newton لوجب أن نزيل كل آلة تجارية وكل محرك ومولد كهربائى بل كل آلة تستعمل لتحويل القوة إلى حركة، لأنها كلها بنيت على هذا القانون الرياضي الشامل . ولستنا بحاجة إلى القول إن نيوتن لم يقصد من قانونه استنباط آلة تجارية أو سيارة أو طائرة . ولكن أليس من المدهش حقاً أن هذه المخترعات وغيرها بنيت على قانونه وأنها إذا أزلناه تهتم عميرانا كأنه بيت من ورق » .  
فالهندسة بأنواعها والملاحة والصناعات المختلفة إكل هذه تحتاج إلى الرياضيات، ولا يمكنها أن تزدهر وتثمر بدونها، بل إن أسس إنشائها وتقدمها قامت على الأرقام والمعادلات . وما يقال عن هذه يقال عن علوم أخرى إلى حد ما، فإن هذه كلما تقدمت وكلما استطاعت أن تدخل الأرقام والمعادلات فى بحوثها أصبحت دقيقة واقتربت من الكمال . فالعلوم على اختلافها وتمدها إذا اقتربت من الكمال فإنها لا بد مختلفة فى سماء الرياضيات وفى جوار من المعادلات والأرقام  
( نابلس )  
فردى حافظ طر فانه

وصلا إلى درجة كبيرة من الدقة والشكال بفضل الأرقام والمعادلات . جرد هذين التعلين من رياضياتهما بل جرد الكيمياء الحديثة من معادلاتها وقوانينها فلا يبقى إلا تعاريف ومبادئ أولية لا يمكنك ولا بحال الاستفادة منها أو تطبيقها فيما يعود على البشرية بالنفع والخير . ولن يستطيع العالم مهما كان قوى العقل خصب الفكر أن يقف على أسرار الطبيعة والكون، بل لن يستطيع العوض ليقف على كنوزها ومعجزاتها إلا إذا ألم بالرياضيات وكانت عنده خبرة بها . وإن للكيمياء الحديثة لنى حاجة إلى الرياضيات حاجتها إلى التجربة والاختبار، وناهيك بالكيمياء فعلى الأساس الذى شيد عليه صرح الصناعة فى هذا العصر، وقد ازدهرت ازدهارها العجيب . إن هذا العصر لمو عصر الهندسة والآلة . وكل هذه فى حاجة إلى الرياضيات، ولا يمكن الاستفادة منهما أو تطبيقهما على مقتضيات العمران إلا بذلك، ويمكن القول : « إن مدينتنا التى ترتكز على الاستفادة من الطبيعة والسيطرة على عناصرها مبنية على أسس العلوم الرياضية » وقد أثبت للعالم الأمريكى الشهير

## عَبْقَرِيَّةُ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ

للدكتور زكى مبارك

ظهرت الطبعة الثانية من كتاب « عبقرية الشريف الرضى » فى روثق جميل ، وفى ورق فاخر ، برغم غلاء الورق ، رعاية لمقام الشاعر العظيم الذى تفرّد باجادة التعبير عن أوطار العزائم والأرواح والقلوب وكتاب « عبقرية الشريف الرضى » هو فن مبتكر فى تشرح أعراض الشعراء ، وسيكون له تأثير شديد فى توجيه الدراسات الأدبية . وهو أيضاً صورة ناطقة لمشكلات العقل العربى والاسلامى فى النصف الثانى من القرن الرابع : فهو سناد المؤرخ ونبراس الأديب . وتمتاز الطبعة الجديدة بزيادات وتحقيقات تفصيل فى شؤون طال حولها الخلاف يقع هذا الكتاب فى جزأين كبيرين ونمنهما معاً ثلاثون قرشاً ، ويطلب من المكاتب الشهيرة فى البلاد العربية

وكان انعام الدرامى فى أخرياته ، وقد فرغ المعلمون  
أو كادوا مما عليهم من فرائض العلم ، وتأنب للتلميذات  
لواجهن استعداداً ليوم قريب ...

ورأت المدرسة أن تجرى على تقاليدها احتفالاً بانتهاء  
عام ؛ على أنها رأت أن يكون فى حفلها هذه السنة شئاً جديداً ،  
محاكاة لمدارس أخرى ، ومساهمة فى بعض أعمال البر ؛ فاعتزمت  
أن يكون احتفالها فى مسرح كبير مشهور ، يُدعى إليه طائفة  
من أهل البذل والمروف ، لتستعين المدرسة بما تجمع منهم على البر  
بطائفة من الفقراء ...

هى سنة جديدة سنها بعض للقائمين على شئون التعليم  
تفترت قاعدة ؛ فلم تتخلف نحن وقد سبقت إلى هذه السنة  
الجديدة مدارس ؟

وأعدت المدرسة برنامجاً حافلاً ، فيه تمثيل ، ورقص ،  
وموسيقى ؛ وما بدت أن تجتمع هذه الألوان الثلاثة فى كل حفل  
مدرسى يراد منه أن يظل إيراداً يمين على بعض أعمال البر ...  
وإلا فإذا اتفدت المدرسة من وسائل التلمية نمنا لما تطلب من أهل  
البذل والمروف ا

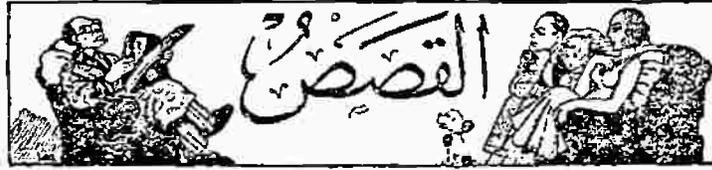
وقالت معلمة لأخرى : ينبغي أن تكون حفلتنا ...  
فقاطعتها للثانية : نعم ، وستكون أنظم ما أقيم من حفلات  
المدارس فى هذا الموسم ... ا

\*\*\*

واختيرت الرواية ، وأستوثر المسرح الكبير ، ودعى فنان  
كبير من أهل الكفاية ... ليدرّب التلميذات على اصطناع  
شخصيات الرواية ، كل واحدة بدورها ، راقصة أو ممثلة ا  
وظاف المدرّب بالتلميذات فى صفوفهن يختار منهن ذوات  
الوجوه والأجسام ... الفنية ا  
واختار « قدرية » لدور ذي خطر ...

وتأبّت الفتاة بما فى طبيعتها من الحياء وما فى دما من إرث  
أجدادها ؛ وهب البنات أن تأبى قدرية وإن كل واحدة منهن  
لتنمى ؛ واستمعت قدرية إلى أحاديث البنات صامتة ، ثم ... ثم  
قبلت شقراً مزهوة ، وغلبتها غريزة الأنثى للثبور على ما فى دما  
من إرث الآباء والأجداد ا

ووقف المدرّب يلقنها ويستمع إليها ، ووقفت هى مصغية  
تستمع إليه وتحاكيه ، تجهر بصوتها حيناً وحيناً تخافت به ؛



## الدرس الأول

للأستاذ محمد سعيد العريان

—»»»—

« هل كانت « قدرية » فى أوليتها تتوقع هذه للغاية التى  
انتهى إليها أمرها ؟ »

هكذا سألنى صديق وهو يحدثنى حديثها :

كانت تجلس فى الصف الأخير من حجرة الدراسة ، فقد  
كانت أطول قامة وأبعد نظراً ؛ فاشتق عليها ولا يعنىها أن تجلس  
فى الصف الأول أو فى الصف الأخير ؛ على أنها كانت أسبق  
التلميذات جواباً عند الاختبار ، وأكثرهن عناية بالمعمل المدرسى ؛  
فلا جرم كانت بذلك أدنى منزلة إلى قلوب معلمها ومعلماتها .  
وكانت على إرث من الأدب والفضيلة ، يبدو فى طرف غمض ،  
وصوت خفيض ، ولسان عذب النحية عف الخصاص ؛ وكانت  
إلى كل ذلك مليحة رشيقة ، مقبلة ومُدبرة ا ... وإنى لأعجب  
لنفسى كيف لم أتبين ما فيها من رشاقة وخفة إلا فى تلك الليلة  
التي كانت ... حين بدأت حوادث هذه القصة ؟ ... على أن المعلم  
فى مدارس البنات ، قلما يُبنى بالنظر إلى وجوه تلميذاته ، ولمه  
لو سُئل الرأى فى تفضيل واحدة على واحدة من بناته فى هذا  
الباب ، لأخطأ الرأى والنظر ، ولكانت آدمُ السميات هى عنده  
الجميلة التى لا تباريها واحدة ولا تقاربها ؛ فإن طول المشرة ودوام  
المخالطة خليق بأن يلوّن رأيه بلون غير اللون الذى ينظر به كل  
رجل إلى كل امرأة ؛ ومن ذلك لم يهجنس فى نفسى يوماً أن فلانة  
من تلميذاتى أجملُ أو آدمُ من فلانة ؛ وكذلك لم أكتشف  
ما كان فى « قدرية » من جمال وفتنة إلا فى تلك الليلة ، وإنها  
لتلميذتى منذ ثلاث سنين ا

\*\*\*

كان ذلك فى يوم من أيام الربيع ، وقد تبرّجت الدنيا  
بزينتها وأخذت زخرفها ، ونصت الكائنات عن سر الإبداع  
للمبقرى الذى أودعه فيها للصانع الأعظم ا

واستعظمت\* ثم دلت\*، ووعدت\* ثم تأملت\*، ومنمت\* ثم نزلت\*،  
وقالت عيناها... وقالت عيون الناس...

وكأنى لم أرقدرية قبل تلك الليلة؛ ... لقد بدا لي من جلالها  
وخفتها ما لم يكن لي به عهد من قبل؛ أهذه هي...؟

ولما أسدلت الستارة في الخاتمة، كان تحت قدميها أكداص  
من الزهر؛ وفي أذنيها أنغام من هتاف الإعجاب؛ ولكن قلبها  
كان أحفل بمعانيه...!

وحين لقيها أبوها بمد، كانت في عينيه دموع، وطبع على  
جبينها قبلة... وأقلتها للسيارة بين أمها وأبيها إلى البيت وهي  
سامتة، لأن معاني ذات خطر كانت تُطيف برأسها...

ونامت تلك الليلة بين هتاف وتصفيق وأكداص من الزهر؛  
لقد كانت عيناها مغمضتين ولكن قلبها يقظان؛ وتمثل لها  
في أحلامها كل ما رأت وسمعت وشمرت، وراحت أحلامها  
تنسج لها أمانيها... وتلقّت الدرس الأول في تلك الليلة،  
فنسيت به كل ما تعلمت من دروس!

\*\*\*

لقد ذاقتم قدرية من اللذة الفنية ليلتئذ ما لم تذوق طوال  
سنيها التي عاشت، فشاقها أن تستزيد...

ولما عادت إلى المدرسة بمد يومين، وسمت نداء معلمها  
ومعلماتها، أجد لها ما ضمت معاني أحست في أحلامها سداها  
ووجدت فيها غذاءً لأمانها...

... وتناولت (المجلة) التي تمودت أن تقرأها في كل  
أسبوع، فراحت تعبر صفحاتها معجلة حتى انتهت إلى صفحة  
(الفن) فتلبثت، وأخذت تنظر إلى صور الراقصات ونجوم  
المسرح معجبة متمنية... وفي أذنها صدى بعيد من هتاف  
النظارة وتصفيق المتفرجين...!

ولما جان عيد مولدها وأرادت أن تتصور - على طاعتها  
في كل سنة - لم يحل لها إلا وضع واحد تبدو فيه صورها،  
فلبست ثوبها الذي كانت ترتديه ليلتئذ ووقفت بعض مواضعها  
واستحضرت صورة ما كان... فانطبعت في الورقة صورة  
من مشاهد ذلك الماضي، وتمثلت في نظرة عينها تمام صورته!  
ووقفت ذات مساء على باب مسرح كبير من مسارح اللو  
تجبل عينها في إطار كبير يضم شتيتاً من صور الراقصات وربات

وعرفت من بخارج الصوت ما لم تكن تعرف، ولانت أعطافها  
بمد خشونة ويسر، وأحسنت أن تدور على عقبها، ثم تنثني  
وتنهض، وأجادت تمثيل اللفتة المنكبة، والنظرة العابرة، والرؤوة  
الأسرة، ثم تبكي وتضحك في وقت مما... ..

وقال المدرب للفنان: يا لها من فتاة! إنها لفنانة موهوبة!  
وأطبقت الفتاة جفنيها في حياء وهي تشكر له، فبدت في كلماتها  
وحركتها أريج فناً مما ظن مدرّبها...!

ولم يمنع أبوها وأمها أن تكون ابنتهما راقصة ممثلة ساعة  
في ليلة من ليالي البر؛ وأين يبدو لها وجه الاعتراض والمدرسة  
هي التي اختارتها لذلك؛ وإن المدرسة لأحرف منهما بما ينبغي  
وما لا ينبغي؛ وإن عليها وحدها أن تختار لتلميذاتها من وسائل  
الرياضة والتثقيف ما يؤهلهن للحياة...!

وجاءت الليلة الموعودة بمد تدريب طويل وإعداد شاق...  
وكان على أبواب المسرح الكبير معلمون ومعلمات لاستقبال  
المدعوين، وغص البهو والشرفات بالآباء والأمهات، والأصدقاء  
والصديقات، و... والمرين والمريبات...

وراحت طائفة من التلميذات تجوس خلال الصفوف في ثياب  
بديمة ومظهر فائق، ييمن الزهر والحلوى مما صنعت أيديهن من  
قبل استمداداً لهذا اليوم ومساهمة في أعمال اللبر...

... وكانت «قدرية» خلف الستارة بين أيدي المواضع  
يبينها للظهور، وأمامها حراة كبيرة تربها من نفسها ما لم تكن  
ترى أو تعرف، وابتسمت ابتسامة الإعجاب والرضا حين رأت  
وعرفت...!

وخرجت إلى المسرح مجلوة ملونة كما لم تبد في يوم من أيامها،  
وانسكبت عليها الأشعة من أربعة جوانب المسرح تشب لونها  
وتريدها ملاحه وفتنة، ووقفت متأهبة...

ورن الجرس، ثم ارتفعت الستارة، وضع المسرح بالتصفيق  
فأنحنت في رشاقة وخفة وهي تكشف عن ساق ممثلة مصقولة  
كأنما يجرى فيها شعاع الشمس، ونثرت ابتساماتها يمنة ويسرة  
ترد تحية بتحية...

ولم يكف التصفيق حتى ارتفع صوتها يعني... واستدار بها  
البنات يرقصن ويثنين...

وغنت ورقصت، وضحكت وبكت، وتأمّرت ثم دلت،

ويدت لي في مثل هيئتها التي رأيتُ أول مرة على المسرح  
الكبير في القاهرة منذ سنوات ...

ثوب مفروش ، كأنما اجتمعت أجزاء من أوراق الزهر ،  
يكشف عن ساق ممتلئة مصقولة ، كأنما يجري فيها شعاع الشمس ،  
وانحنت في رشاقة وخفة ، وهي تنثر ابتساماتها يمنة ويسرة ، ترد  
تحية بتحية ، والمسرح يضح بالتصفيق والهتاف باسمها الجديد  
الذي سمته لأول مرة في تلك الليلة ...

وغنت ورقصت ، وضحكت وبكت ، وتأسرت ثم ذلك ،  
واستعطفت ثم دلت ، ووعدت ثم تأبت ، ومنعت ثم تولت ...  
وقالت عينها ... وقالت عيون الناس ... وقالت لي نفسي ...

وانتشرت أكداس الزهر على قدميها ، وأسدت الستارة ...  
ليت شمري ، هل كانت قدرية في أوليتها تتوقع هذه للغاية  
التي انتهى إليها أمرها ؟

وهل كانت خواطرها تحيّل لها هذا المسير الذي بلفته ، يوم  
كانت تجلس مجلسها من الصف الأخير في حجرة الدراسة ؟  
وهل ... وهل عرف من عرف : كم بين الدرس الأول  
والدرس الأخير ... وأين ما بدأ مما انتهى ... ؟

\*\*\*

وانفض السامر ، ونهياً أهلي للانصراف وما زلت في مجلسي  
أفكر ، ثم نهضت ؛ فإني لا ألتبس طريق في الزحام على الباب إذ حانت  
مني التفاتة فرأيت ؛ فتنحيت عن طريق ، وقلت للتي يجاني :  
تفضلني ! وكانت سيدة ورجلها وبينهما طفل ؛ أما السيدة فأعرفها ؛  
فأتحفي على " ملامح تلميذة من تلميذاتي مهما باعد بيننا الزمان ؛ وأما  
الرجل فزوجها ؛ هكذا يمر كل من يراه ويراه ؛ وأما الطفل ...  
... هذه فتاة أخرى من تلميذاتي تبرز ليني " فجأة بمد  
غياب سنين ... هذه واحدة و ( تلك ) واحدة ...

ليت ( تلك ) التي توارت خلف الستارة منذ قريب قد رأت  
ما رأيتُ لملها تعلم ماذا باعت وما اشترت !  
وشيمت ( الأسرة السعيدة ) بعيني ثم اردت نظري إلى الورا  
لا شيع الأخرى ...

وكأنما اجتمعت لي هاتان للصورتان في زمان ومكان ليشتاني  
أمرها من بعد ما يشلني ، فلا أزال أسأل نفسي كلما حضرني  
الذكرى : أيهما خير ... ؟  
محمد مهدي الصريه

الفن ، وظالت وقتها ؛ ثم انصرفت ؛ وفي الليلة التالية كانت  
جالسة في الصف الأول من بهو المسرح تشهد التمثيل وحدها ،  
ليس معها أحد من ذويها ؛ واستطاعت في ختام الليلة أن يكون  
لها رأي فيما شهدت من ألوان الفن وفي عيوب الممثلين وغلظ  
الراقصات ... !

وفي الصباح كانت جالسة إلى بعض زميلاتها في حوش  
الدرسة يتحدثن حديثاً طويلاً عن عيوب الفن المصري في الرقص  
والتمثيل والفناء ، وتشخص العلة ونصف الدواء ؛ وأمن  
سدقاتها على ما قالت ؛ فأتشك واحدة منهن في أن من حق  
قدرية أن يكون لها رأي في الرقص والتمثيل والفناء ؛ وإنهن  
ليضمن من حديثها كل يوم ما يشهد بكفايتها وسمة معارفها  
في تلك الفنون ... !

وتلقت قدرية بعد الدرس الأول دروساً كثيرة ، في المسرح  
والسبا ، والصحف ، والكتب ؛ وما نسيت مع كل أولئك شيئاً  
مما رأت في تلك الليلة التي كانت ... لقد استقرت في أعماقها  
أصداء الهتاف والتصفيق الذي سمعت ليلئذ ... ورنين كلمات الإعجاب  
والرضا التي وعثها أذناها ، وصورتها بين الأشعة الملونة تنسكب  
عليها من جوانب المسرح وتحت قدميها أكداس الزهر ...  
وبقي كل أولئك في نفسها مشهداً حياً كأنها ما تزال بين أشمته  
وألوانه ، فإنها لتجد لذته لذة فنية تحب إليها حياتها وتجدها لها  
في كل يوم أمانها ...

\*\*\*

وانتهى عهدي بقدرية وانتهى عهدا بي ؛ فقد أتمت دروسها  
بالدرسة ومضت لشأنها ؛ وتصرفت سنون ... ونسيت أمرها  
وما كان ...

... وفي ليلة من ليالي الصيف الماضي ، دعوت أهلي إلى سهرة  
في بعض ملاهي الإسكندرية ؛ قصد التسلية والرياضة . ووقت  
يباب الملهي المائم بين الأمواج المصطنعة ، أقرأ البرنامج المنشور  
على الباب وأشاهد الصور ؛ ورأيت صورة ، فهجس في نفسي  
هاجس لم يلبث أن ثلاثي ...

ودخلنا ، واتخذنا مقاعدنا على مقربة من المسرح ... ومضت  
لحظات ، ثم رن الجرس ورقمت الستارة ؛ وتابمت الشاهد فنوناً  
توقظ للفكر وتجلو صدأ للنفس وتُسرّي عن الهموم ؛ وبقية برز  
أمامي مشهد رائع ... يا لله ... ! من كان يظن ... ؟ هذه تلميذتي  
قدرية ... !

واقترنت الدول الأخرى التي اشتركت في تلك الحرب  
أثر فرنسا ، ففي بلجيكا ضريحان أحدهما للجندى المجهول  
الفرنسي والآخر للجندى المجهول البلجيكي وكتب على  
الأول :



### الجندى المجهول

[ من مجلة المعبة البرازيلية ]  
كم بين ملايين الجنود الذين ألهمتهم الحرب العالمية الماضية  
من اختفت آثارهم فلا صليب يدل على رفاتهم ولا دمة تذرف  
على تربتهم . أولئك هم الجنود المجهولون الذين تركوا أهلهم  
وأحباءهم وذلوا وماءهم من أجل أوطانهم فإذا هم بعد حين شيء  
ضائع فلا ذورهم يعرفون منوهم ولا وطنهم يعلم مصيرهم  
على أن ذلك الجندى المجهول الذي فرض عليه الواجب  
الوطني التضحية ففسي غير مذكور قد لقي بعد موته تكريماً  
لتضحيته لم ينله الأبطال واحتراماً لذكراه لم يظفر به للشهداء .  
رفعت له الأنصاب للتذكارية الضخمة ، وأقيمت له الأضرحة  
الرضوية البديعة فأصبحت مزاراً رسمياً يتوارد إليه الناس ليدكروا  
البطل المنسى وبؤمه الملوك وأصحاب الشأن ليجدوا التضحية  
ومن هو الجندى المجهول ؟  
« هو ابن كل الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن ولا يعرفن  
منوهم »

هذا هو تعريف « الجندى المجهول » الذي اصطلحوا عليه  
بعد الحرب . أما الفكرة فبمئتها فرنسا ، وهي اليوم أنصاب  
وأضرحة ترمز إلى التضحية للصائتة وتمثل للشرف الوطني  
في سنة ١٩٢٠ أصدرت حكومة الوزير جورج ليغ  
القرار التالي :

مادة أولى - يتناول شرف « البائثيون » رفات أحد  
الجنود المجهول الهوية الذين ماتوا في ساحة الشرف في خلال  
١٩١٤ - ١٩١٨

مادة ثانية - يُدفن رفات « الجندى المجهول » تحت  
قوس النصر

وتم تنفيذ ذلك للقرار باحتفال رائع حضرته هيئة الحكومة  
وقواد الحرب وقد كتب على الضريح الصبارة التالية :

« هنا يرقد جندي فرنسي مات من أجل الوطن  
١٩١٤ - ١٩١٨ »

« هذا الضريح يضم رفات جندي فرنسي صرع في بلجيكا  
( ناحية إبير ) في غضون ١٩١٤ - ١٩١٨ على عهد الملك ألبر .  
إكرام بلجيكا للجندى الفرنسي المجيد »  
وكتب على الآخر :

« هنا يرقد جندي مجهول بذل حياته في سبيل الوطن  
١٩١٤ - ١٩١٨ »

وفي قصر وستمنستر بلندن الذي يضم رفات ملوك انكلترا  
وعضاء رجالها تقرأ على قبر الجندى المجهول للكتابة التالية :

« تحت هذا الحجر يرقد رفات جندي انكليزي مجهول  
الاسم والرتبة جلب من فرنسا ودفن هنا بين رفات أعظم رجال  
الوطن يوم تذكور الهدنة في ١١ نوفمبر ١٩٢٠ باحتفال وطني  
كبير حضره جلالة الملك جورج الخامس ووزراء الدولة وقائد  
حريتها . بهنذا يُذكر الرجال الذين بذلوا في خلال الحرب  
الكبرى ١٩١٤ - ١٩١٨ كل ما يستطيع امرؤ أن يبذله :  
الحياة نفسها من أجل الله والملك والوطن والأهل والمزل  
والامبراطورية ، وأخيراً من أجل قضية العدل المقدسة ،  
وحرية العالم »

وفي مقبرة كرنستون بالولايات المتحدة كُتب على ضريح  
الجندى المجهول ما يلي :

« هنا يرقد بشرف وعبد جندي أميركاني لا يعرفه غير الله »  
وفي إيطاليا بُني ضريح الجندى المجهول إلى جانب نصب  
رومة ، وهذا ما كتب عليه :

« جندي مجهول » - سليل شعب باسل ومدنية ألقية ،  
ثبت بلا وجل في الخنادق ، وبرهن على بطولة في أدي المارك ،  
ووهب حياته ولا أمل له إلا النصر من أجل عظمة وطنه - ٢٤  
أيار ١٩١٥ - ٣ نوفمبر ١٩١٨ »

وفي فارسوفيا عاصمة بولونيا يحمل قبر الجندى المجهول  
الصبارة التالية :

في الولايات المتحدة تنفق للنساء على من يحملهن ٤٥٠ مليون دولار أو ٢١٨٠٠٠ مليون فرنك سنويا .

وهذا إحصاء رسمي لا مبالغة فيه ، فكم تنفق للنساء إذا في العالم كله ؟ في أوروبا ما أنفقت النساء قط على أدوات الزينة ما بنفقته في أيامنا .

أما هذا الإصراف فسيبه الرئيسي الحربة الواسعة النطاق التي تتمتع بها المرأة في عصرنا والتي تجعلها أقل تصوناً من ابنة جنسها الماضية .

ولكن هل نساء اليوم أجمل من نساء الأسس ؟ وهل في وسع النساء أن يصرن جيلات ؟

جوابي على السؤال الأول : أن الجمال يختلف باختلاف للنظر والذوق ؛ ففي الناس من يفضلون الورد على كل أنواع الراحين ، وفيهم من يفضلون أحقر الأزهار على الورد . وإنما لا ينكر أن المرأة المصرية قد استطاعت أن تحافظ على رونق جمالها حتى في كهولتها بأساليب التجميل الحالية

أما جوابي على السؤال الأخير فينحصر في « لا » لأن جمال المرأة لا يتوقف على مظهرها الخارجي بل على جمال نفسها أيضاً ، فليست هي كالإمام الذي ينحصر جماله في شكله الخارجي وقد يكون في داخله عشاً للحشرات «

#### شيء عن المكروبات

ليس للمكروبات على الإجمال ألوان خاصة وإنما يمكن سبغها لأجل درسها وخصها ، وتعتمد على الأكثر المواد الأنيلية . والمكروبات في ذلك تماثل الخيوط والأنسجة ، فمنها ما لا يقبل بعض الألوان أو يقتضي عتاء كبيراً وزماناً مميئاً لقبولها ، ومنها ما يأخذ اللون بسهولة وسرعة ، ومنها ما يصطبغ بلون دون غيره . وطرق تلوين المكروبات لتمييزها ومعرفة بدقة أسبغت علماً قائماً بذاته وعليها قامت مهارة كوخ العالم الألماني بإظهار كيفية صبغ باشلس للسل

لا بد للمكروبات لكي تتوالد وتنمو من بيئة موافقة وغذاء ملائم . وهي تُبذر وتزرع كما يُبذر وتزرع النباتات في مستنبت

« هنا يرقد الجندي البولوني الذي مات من أجل الوطن » وفي البورتقال كتب الكلام التالي :

« من البورتقال الخالدة بجرأ وبرأ إلى جنديها المجهول الذي مات من أجل الوطن في الحرب للكبرى ١٩١٤ - ١٩١٨ » وفي جنينة كارول برومانيا أقيم قبر الجندي المجهول ، وكتب عليه :

« هنا يرقد الجندي المجهول ، الذي ضحى بنفسه في سبيل الوحدة الرومانية . إن رفاقه مدفون في أرض رومانيا للكبرى ١٩١٦ - ١٩١٩ »

وفي يوغوسلافيا على جبل أولتالا الذي يمد نحو ستة عشر كيلومتر عن العاصمة بلنراد ، أقيم القبر الذي يضم رماذ الجندي المجهول وكتب عليه :

« إلى الجندي المجهول الذي لم يعرف رسمياً »

وفي مستشفى براغامسكي تاريخي قديم أقام فيه التشاك قبر جنديهم المجهول الذي مات في معركة زبوروف ، حيث انتصرت شرذمة تشاكية على الروس وأسرت منهم ألف جندي

#### بماذا تسهرى المرأة الرجل ؟

للشعب الأمريكي ولع بالإحصاءات الغربية ، والإحصاء التالي قامت به لجنة من محبي الاستطلاع بعد ملاحظات واختبارات استغرقت شهرين في مختلف المدن الأمريكية

إن الرجال ، بناء على الإحصاء المذكور ، يستهويهم في المرأة الأعضاء والأشياء التالية :

من ألف رجل ٥٥٠ رجلاً يستهويهم في المرأة سيقانها ، و ٢٠٠ عيناها ، و ١٠٠ عنقها ، و ٤٠ ملابسها ، و ٣٠ يداها ، و ٣٠ زينتها ، و ٢٠ محفظتها ، و ١٠ شمرها ، و ٥ حذاءها أما الخمسة عشر الباقون من الألف فهم الذين يتقلب عليهم الدهول فيمرون بالمرأة فيرونها دون أن يلفت أنظارهم شيء فيها

#### صناعة الجمال

« إن الصناعة الوحيدة التي لم تصبها الأزمة المالية بسوء هي صناعة الجمال التي يدعمها الجنس اللطيف ويحبها بنفقته الهائلة ،

يوم سعيد

إخراج كريم

بمورد تازياً الى

سينما رويال

اشرار من ١٥ أبريل



فؤاد شفيق

مع

عبد الوهاب

سائل أو جامد ، والحرارة ضرورية لحياتها ونموها ؛ وأصلح درجة للجراثيم المرغوبة حرارة قريبة من حرارة الحيوان الذي يصاب بها وهي نحو الدرجة ٣٧ فوق الصفر ، ومنها ما يعيش في جليد القطب الشمالي .

والبحاثون قد يموتون الميكروب درجة لم يكن ألفها من قبل . ورب ميكروب لا ينمو إلا بدرجة ٣٩ لكنه لا يموت إلا بدرجة ٥٤ وبزره بدرجة ١١٠

أما البرد فهو أقل فتكا بالميكروبات ، فخمير الجعة يتحمل درجة ٩٠ تحت الصفر دون أن يفقد خواصه التخمرية وبزر الجرة أي مرض الطحال والبثرة الخبيثة يبقى حياً عشرين ساعة بدرجة ١٣٠ تحت الصفر غير أن ميكروبه نفسه لا يقوى عليها فإن لم يموت يفقد قوته

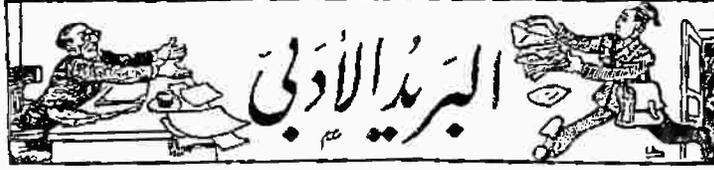
للنور تأثير كبير في الميكروبات فهو أكبر عدو للجراثيم وقد تحقق الجراثيميون فتك للنور بميكروب الجرة وبزوره أيضاً الذي يموت بعد ثلاثين ساعة على تبريده لنور الشمس ، وبتور الشمس أضغفوا الميكروبات إلى درجة جعلتها لقاهاً واقياً . أما ميكروب السل فإذا سلط نور الشمس عليه فيموت في سنته بعد ساعتين ، وفي البصاق بعد ٤٨ ساعة ، ولكنه في الظلمة أو الأماكن الرطبة لا يموت إلا بعد أشهر أو سنين

ومتى حلت الميكروبات في مادة غذائية جزأتها وحللتها وحولتها ولولاها لما كنا نتصور ولا نفهم كيف يتحول عصير العنب إلى نبيذ ويصير مسكراً ، أو كيف يصير الشمير جمة أو كيف تنلث الجثث ولا يبقى منها أثر بعد أيام ، فإن الميكروبات قد فعلت فيها ما لم تفعله الكواسر ، فخللتها إلى غازات وتراب

ومن الميكروبات ما تفوح من مستنبتة روائح عطرية تميزها فقضيات السل مثلاً توحد في مستنبتها رائحة ذكية أشبه رائحة اللوسن . ومنها ما يفرز مواد ذات لون كالميكروب للصديد الأزرق فإنه يوحد مادة رافعة مياالة إلى الزرقة

أما نمو الميكروبات وسرعة توالدها فأمر مذهش وقد ترى في بصقة السلول الواحدة ملايين من ميكروب السل فالميكروب الواحد إذا وافقته للبيئة قد يصبح في يوم واحد عشرات الملايين

« العصبية »



### مصر ولغة الضاد

كتب الأمير الجليل «مصطفى الشهابي» وزير معارف سوريا سابقاً مقالاً قيمياً في عدد أبريل من (المنتطف) الأخير عنوانه «مصر ولغة الضاد». والمقال في مجموعه محاولة طيبة كريمة لإعزاز اللغة العربية. واقتراحات عملية للنهوض بها حتى لا تتخلف عن عصر بلغ التقدم العلمي فيه ميلناً يقتضى بذل جهد كبير لجعل اللغة العربية مسايرة للنهضة العالمية الحديثة وما يجتهد من النهضات

وفي المقال عتب على المصريين (لأن الوسائل المادية والمنوية التي تسرت لهم تمكنهم من النهوض بأصناف الأعمال التي نهضوا بها حتى الآن في موضوع اللغة العربية) و (لهذا فالعالم العربي مهما يشكر لم خدمة لسان الآباء والأجداد، فهو يرام مقصرين في الخدمة)

وهذا للعتاب للكريم هو عتاب الأخ الودود، لا عتاب الخصم اللدود، وعتاب التمني لا عتاب للتجني. لهذا استحق هذا المقال المخلص من أمير عربي كريم أن تقف منه وقفة قصيرة على صفحات (الرسالة) النراء. واختيار (الرسالة) لسببين: أما الأول فلأن سمو الأمير أشار إليها في مقاله لما قرأه في العدد (٣٤٦) منها من أن في نية الحكومة المصرية تعزيز الجمع بنحو عشرة أعضاء مصريين ينتخبون من كبار المشتغلين بالبحوث العلمية. وأما الثاني فلأنني رغبت أن أهني لمن لم يطلع على مقال الأمير في المنتطف فرصة في (الرسالة) حتى يعرف رأي أمير عربي في نصيب مصر من خدمة اللسان للعربي، وما ينتظر منهم لإتمام الصنعة، لو كان في حفظ تراث الآباء والجدود ما يصح أن يسمى صنعة

والأمير لا ينكر على بعض الأدباء المصريين اعتدادهم بما أنام الله من فضل في الأدب. ولا ينكر على بعضهم أنه غلا في التمدح وأفرط في التباهي، (فصر جدية بأن تكون مباءة الأدب، وخليفة بأن تكون قلب بلاد للعرب). وإذا كان هذا

رأى الأمير في مصر، ففتحنا يسرنا - لا على سبيل تبادل المدائح - أن نقرر أن لبلاد العربية كلها تحمل قسطها من النهضة بقدر. ولا ننسى هؤلاء المجاهدين في الأمريكتين، فأناهم في الشعر والنقد والأدب، ستضيف ثروة عربية خالدة إلى التراث العربي بعد حين... ويكفي أن نمد منهم على سبيل المثال: أمين الريحاني وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي والياس قنصل والرحوم جبران خليل جبران - على ضعفه اللغوي - وللأمير اقتراح طيب، وهو اتخاذ قرار حكومي يقضى بأن تكون جميع إعلانات المناجر مكتوبة بالعربية. وليس في تنفيذ هذا الاقتراح صعوبة عملية

وينتقد الأمير التلميم في بعض كليات الجامعة المصرية بغير العربية. وهو انتقاده وجهته وخطره، فإن للعربية لم تثبت بعد عجزها عن أن تكون لغة العلم. وليس للكلام هنا ملق على عواهنه، فقد أثبت المعهد اللغوي في دمشق صلاح اللسان للعربي لتعلم الطب مع التكميل فقط بالفرنسية. ولم يكن قول الرحوم حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

وسمت كتاب الله لفظاً وغاية

وما شقت عن آي به وعظمت

فكيف أضيقت لليوم عن وصف آله

وتنسيق أسماء الخترعات؟

أنا للبحر في أحشائه الدر كامن

فهل سألوا للنواص عن صدقاني؟

لم يكن هذا القول خيال شاعر. وإنما هو حقيقة أدركها حافظ المتبحر في اللغة والأدب

ويشير الأمير إلى (الرسالة النراء) لما نشرته خاصاً بنية الحكومة تعزيز الجمع بمشرة أعضاء مصريين، ويشك في قدرة هؤلاء المشرة على وضع معجم عربي تعرف فيه الألفاظ تعريفاً علمياً جامعاً مانعاً كما في معجم لاروس للفرنسي. وليأذن لنا سموه أن نقول إنه يسىء الظن بهم العلماء من العرب. وإذا كان هؤلاء

المشرة - غير مسمين - عاجزين عن وضع معجم عربي أفرنكي حديث؛ فليس معنى هذا أنهم يجزؤون عن وضع معجم عربي دقيق. فالأول عمل عظيم يحتاج إلى زمن طويل وسبر طويل وجهاد طويل، أما الثاني فهو عمل يحتاج إلى قليل من الصبر وكثير

من التنظيم... فإن واضى المعجمات القرية - رحمهم الله وأحسن إليهم - كان يفصمهم كثير من « الفن النطاشي » لوضع المعاجم .  
إني مع سمو الأمير الجليل في أن معجباتنا القديمة لا تشتمل على كل اللغة . ولا تعرف الألفاظ العلمية تعريفاً جامعاً . وهذا واضح لمن يتتلى منها كل يوم بهذا التعريف ( نبات معروف ) أو ( حيوان معروف ) . والله يعلم أنه مجهول إلى الأبد . . . وأزيد عليه أن معجباتنا رجراجة كالزئبق مطاطة كالكاوتشوك . فبعضها ينكر الفعل ( سدل ) الثلاثي إنكاراً صريحاً ، وبعضها ينكر الفعل ( أسدل ) الرباعي إنكاراً صريحاً ويحيز ( سدل ) الثلاثي إجازة مطلقة والقارى يقف متحيراً بين الاثنين ... ثم لا يسمعه إلا أن يستعملها معاً ، لأنهما صحيان على التخريجيين ... ومن هنا جاءت ظاهرة أسميها ( الميوعة اللغوية ) أو عدم التماسك . وهذا مشاهد لمن يعانى دراسة للعربية أو تدريسها . ولعل أوفق إلى الكتابة عن هذه الظاهرة في الآتى من أعداد الرسالة الفراء .

محمد عبد الفنى حسن  
أستاذ الأدب بالحيدرو اسماعيل

### في جمعية هرة الفنون الجميلة بالاسكندرية

ألقى الأستاذ للشاعر عثمان حلمى مساء الجمعة ٥ إبريل الجارى بصالة المحاضرات بجمعية هرة الفنون الجميلة محاضرة تناول فيها الحياة الأدبية فى الاسكندرية خلال ربيع القرن الماضى وعرض لكل شاعر وأديب أنتج فى هذه الفترة نتاجاً أدبياً وقد أعقب الأستاذ المحاضر نخبة من كبار الأدياء فى الشعر فأعلنوا رأيهم فى موضوع المحاضرة وملاحظاتهم على الأستاذ المحاضر فتكلم الأستاذ عبد اللطيف النشار عن الأدياء السكندريين الذين تزحوا إلى القاهرة معتبراً إياهم سكندريين برغم انتقالهم منها، ومعتبراً أديبهم أديباً سكندرياً أيضاً

وتبعه الأستاذ محمود عوض البحرأوى فعرض لناحية أخرى من الموضوع إذ تكلم عن مدى تقدير عطاء للشعر وأغنيائه للأدب والأدياء محملاً إياهم قيمة ذلك الجود الذى يلمس فى الحياة الأدبية السكندرية الآن . ثم تكلم الدكتور إسماعيل آدم فعرض للموضوع من ناحية أخرى حاول أن يقرر بها أن العوامل التى ساعدت على ازدهار الأدب فى الشعر ليست عوامل محلية ، ولكنها عوامل خارجية أتت إليه من سوريا وغيرها من البلدان عن طريق

النازحين إلى الاسكندرية من بلاد الشام وقد حدثت بينه وبين الأستاذ البحرأوى مناقشة شديدة فى هذا الصدد أعقبها الأستاذ النشار بكلمة أخرى دعا فى ختامها الدكتور أحمد زكى أبو شادى إلى الإدلاء برأيه فى الموضوع ، فتقدم الدكتور أبو شادى وعرض للمسألة فى أناة وهدهود ، ونوه بما لجو الإسكندرية من تأثير فى وجدان الشاعر ونفسه ، وذكر أشياء من خصائص الأستاذ عثمان حلمى كشاعر سكندري ، ثم تكلم الأستاذ حسن كامل كلمة ختامية انتهت بها هذه المناقشات الحادة فى هذا الموضوع وأعقب ذلك حفلة سمر اشترك فيها قسم الموسيقى بالجمعية ، وأتى بمض أدياء الشعر قصائد فى الربيع ، واختتمت الحفلة بالسلام الملئى .

### نصريب

جاء فى مقال الأستاذ على الطنطاوى فى عدد الرسالة الممتاز هذا التعبير « يستقرى رمال الدأماء » . فعجبت عجباً يستفد كل العجب !

ذلك أن يخطيء الأستاذ فى معنى « الدأماء » وهو « البحر » فيضنها موضع بيضاء أو دهناء ...

... وسبحان من تفرد بالمصمة والجلال ...

البصرة محمد الربيع اسماعيل

### بين أما ومرهما

إلى الأستاذ الكبير مؤلف « النحو والنحاة »

أجمع النحويون فى إعراب « أما زيد فنطلق » على تأويل « أما » بمهما يكن من شىء ، وإنما دغام إلى هذا وجود فاء الشرط فى الكلام ... وبحنوا عن فعل الشرط وأداته فلم يجدوها فأولوا « أما » ، بمهما يكن من شىء ، وجعلوا جملة « فزيد منطلق » جواب الشرط ، وهذا تأويل لا غبار عليه من حيث تأدية المعنى

ولكن الذى لا يستساع هو أن تكون « أما » الحرفية التى لا تركيب فيها كما يدعون دالة على هذا المحذوف كله

ورأى أن « أما ليست بسيطة وليست دالة على ( مهما يكن من شىء كما زعم للنحاة ) وإنما هى أن الشرط وما التى بمعنى



## المطبوعات العربية القديمة

في سنة ١٩٣٩  
للأستاذ كوركيس عواد

ظفرت المؤلفات العربية القديمة في سنة ١٩٣٨ بفوز كبير. فقد نشر منها خلالها طائفة حسنة، ابعضها خطر وأهمية لا يقدران. ولا غرو أن تكون جهود العلماء والباحثين المبدولة في سبيلها أثناء تلك السنة قد جاءت بفتح جديد في مناحي اللغزفة العربية، فكشفت بمض مخبأتها وكنوزها، تلك الكنوز التي ظلت طوال قرون عديدة بعيدة عن المطابع والانتشار، منزوية في بعض خزائن الكتب، طامسة في ظلام الإهمال والنسيان ... أجل اكتب لتلك الكنوز أن تحيا حياة تامة، وقدّر لها أن تأتي من إقبال العلماء والباحثين وعنايتهم ما يستحقون عليها أوفر الشكر وأعطر الثناء

شيء، وأصلها (أن ما) وأن بفتح الهمزة شرطية وهي (إن) المكسورة نفسها كما يرى للكوفيون، ورجحه صاحب المنى بأدلة هي في غاية الوجاهة والقوة، و (ما) نكرة تامة بمعنى شيء ... إلا أنه قد بقي أن (أن) حرف شرط فلا يليها إلا فعل فأين هذا الفعل وكيف تقدره؟

الجواب أن الفعل محذوف تقديره (كان) كما قدره النحاة في (إن خير نفي) فقالوا التقدير (إن كان خير) فتقدير (أما) - إن كان شيء - فكان تامة فعل للشرط وشيء فاعلها، والجواب هو الجملة المقترنة بالقاء، فتقدير (أما زيد فنطلق) إن كان شيء فزيد منطلق، أي إن وجد شيء فزيد منطلق

لقد وقف الأستاذ الكبير محمد عرفة من النحاة الأقدمين موقف الذائد الحامي الذمار

فهل يظفرون بدفائه البارح في موقفي هذا الذي أنقدم جيباً فيه. وإني لانتظر رأيه للفصل محمد فرج العنصره

ثم تلتها سنة ١٩٣٩، فأصابت المطبوعات العربية للتدعة في أثناءها حظاً حسناً ونالت حركة لا بأس بها؛ غير أنها لم تكن لتجاري حركة السنة التي تقدمتها. وامل أوضح الأسباب لهذا التناقص ما كان ناجماً عن الأحوال السياسية المضطربة التي أحاطت بكل المرافق، وأحدثت بجميع الشاربع والأعمال، وبضمنها حركة للنشر كما لا يخفى ...

ولقد خطر لنا أن نتبع ما نشرته المطابع من هذه الكتب العربية القديمة خلال السنة النصرمة، أعني بها سنة ١٩٣٩، فإذا نحن أمام جملة نفيسة منها، تبلغ في عددها نحو خمسة وثلاثين كتاباً، بينها ما يتكون من مجلد واحد، وبينها ما يتكون من بضعة مجلدات، كما أن بينها عدداً آخر بكل مجموعات أو بنظم في سلامة نشرت بعض حلقاتها في سنتين ماضية والعمل على إصدار بقيتها لا يزال مستمراً ونحن على يقين أنه فاتنا من هذه الكتب طائفة، قد تكون غير قليلة، منها ما نشر في المغرب أو في إيران أو في الهند أو في غيرها من الأقطار. وامل لنا في ذلك بعض المنذر: فإن كثيراً من المطابع أو المكتبات أو شركات النشر في البلدان الشرقية تفرط أشد التفريط في إصدار الفهارس المفصحة عن الكتب، ونشر القوائم التي تقي بالمرام وترشد للقارى، من حين إلى حين، إلى ما يصدر من تلك المطبوعات فتفسر له طريق الحصول عليها فالانتفاع منها

وعلى ذكر هذا أقول: إن شركات الكتب في البلدان الغربية قد قطعت شوطاً بعيداً في هذا المضمار وأمنت في تحسين عملها وتنظيمه، فلا يكاد يصدر كتاب من الكتب حتى ترى الإعلانات عنه توزع بمجد واهتمام على كل الجهات والأوساط التي ينتظر منها أن تهتم له، وترى قوائم للكتب قد أنت على ذكره مبيّنة أهم أوصافه، فيقف متصفحها على شيء من أمر هذا للكتاب. وقد يتكرر الإعلان عن الكتاب الواحد، فيأخذ أشكالاً وأساليب مختلفة، فإن لم يصب أحدها المرعى من نشره، فقد يكون من رفيقه ما يؤدي المطلوب ...

هذا من الوجهة التجارية. وهناك في هذا السبيل ناحية علمية محترمة تسمو على هذه الناحية: فقد يمد بعض العلماء إلى حصر ما نشر في منحي من مناحي البحث والتفكير في أوقات معينة أو غير معينة، فيقفون القراء، بأيسر الطرق وأوضحها، على ما ظهر في العلم الفلاني أو للفن الفلاني من المطبوعات التي لا تقتصر

- على المكتب نجس ، بل تمدها إلى الرسائل والمقالات أيضاً .  
وعلى هذا الوجه يبرون السبيل أمام هؤلاء القراء  
وما لنا نذهب بعيداً ، وأمامنا الآن ثلاثة أجزاء من نشرة  
سنوية جزيلة الفائدة تصدرها المستشرق ماير L. A. Mayer  
بمؤازرة جبهة من أرباب البحث ، بعنوان « حولية منشورات  
الفن والأثرية الإسلامية » Annual Bibliography of Islamic Art and Archaeology  
وها هو ذا قد أصدر مؤخرًا  
نشرة شبيهة بتلك ، غير أنها تتعلق بالمكتب أو المقالات التي  
ظهرت في فرع « المسكوكات الإسلامية » ، وهي لعمري خدمة  
تذكر وتشكر . ومثل هذا شيء كثير يصدر في بلاد المغرب ، ونحن  
عن مثله منصرفون !
- فتي يا ترى نجد بيننا من ذوى الاختصاص ، من يتقدم  
إلى زملائه ، من وقت لآخر ، بتصنيف مثل هذه النشرات التي  
من شأنها أن تفتح أمامهم مسالك البحث ، وتذلل لهم بعض  
العقبات ، وتجعلهم على علم بما ينشر في الفرع الذي يشتغلون به  
وفيا بيلي ثبت موجز بالمكتب العربية القديمة التي ظهرت  
في سنة ١٩٣٩ ، وهو كل ما استطعنا الوقوف عليه . وقد كان  
بودنا أن نضيفها بحسب موضوعاتها ، كما هو الأصلح في مثل هذه  
الشيئون ، غير أنها لما كانت قليلة العدد آثرنا أن نرتبها بحسب  
تسلسل عناوينها ، مع الإشارة إلى سنة وفاة مؤلفها ما أمكن<sup>(١)</sup>
- ١ - الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة :  
ليدر الدين الزركشى (١٧٩٤هـ) . نشره الأستاذ سعيد الأفغاني  
( المطبعة الهاشمية - دمشق ، ٢٢٨ ص )
- ٢ - الأحكام السلطانية : لأبي يولي الحنبلي (٤٥٨هـ) .  
نشره الأستاذ محمد حامد الفقى (مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ،  
٢٩٢ ص )
- ٣ - أزهار الرياض في أخبار عياض : للمقرئ (١٠٤١هـ) .  
نشره الأستاذ مصطفى المقنا إبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي  
(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ح + ٣٧١ ص )
- ٤ - أسرار البلاغة والبيان : لسيد القاهر الجرجاني  
( ٤٧١هـ ) . نشرته ثانية مطبعة دار المنار - للقاهرة بتصحيح  
الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ الشنقيطي (٣٦٠ ص )
- ٥ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) . المجلد  
(١) وضما بين توسين سنة وفاة المؤلف ، كما وضعنا د س ، بدلا  
من « صنعة » .
- المناشر ، نشرته دار المكتب المصرية في القاهرة ، وهو كسابق  
أجزائه من حيث العناية بالتعاليق والنهارس ( المجلدات ١ - ٩  
ظهرت خلال ١٩٢٧ - ١٩٣٦ ، والمكتب لا ينته )
- ٦ - الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدى (٤٠٠هـ)  
الجزء الأول . نشره الأستاذان أحمد أمين وأحمد الزين ( مطبعة  
لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة )
- ٧ - أنساب القبائل العراقية : للسيد مهدي القزويني الحسيني  
(١٣٠٠) . نشرته المكتبة المرتضوية بالنجف [المراق] (٩٠ ص )
- ٨ - البداية والنهاية في التاريخ : لابن كثير (٧٧٤هـ)  
المجلد المناشر ، مطبعة السعادة - القاهرة ( المجلدات ١ - ٩  
ظهرت قبل هذا ، والمكتب لا ينته )
- ٩ - البلدان لابن واضح اليمقوبى ( المتوفى بعد سنة ٢٩٢هـ )  
نشرته المكتبة المرتضوية بالنجف ، ١٣٢ ص
- ١٠ - بلوغ الرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك  
اليمين من ملك وإمام : للقاضي حسين بن أحمد العرشي ( المتوفى بعد  
سنة ١٣٣٠هـ ) . نشره العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي ،  
مع حواش ، وملاحق ، وفهارس ، ومقدمة بالفرنسية ( مطبعة  
البريتري - القاهرة ، د + ٤٤٢ ص )
- ١١ - بيان مذهب الباطنية وبطلانه ( منقول من كتاب  
عقائد آل محمد ) لمحمد بن الحسن الديلمي ( ألف كتابه سنة ٧٠٧هـ )  
نشره المستشرق شتروطمان ( R. Strothmann ) مطبعة  
الدولة - استانبول ، به + ١٣٧ ص ( النشريات الإسلامية لجمعية  
المستشرقين الألمانية ، رقم ١١ )
- ١٢ - تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم  
ابن الفرات ( ٨٠٧هـ ) . المجلد الثامن ، نشره الدكتور قسطنطين  
زريق والدكتور نجلاء عز الدين ( المطبعة الأميركية - بيروت ،  
٢٨٤ ص . في هذا المجلد حوادث السنين ٦٨٣ - ٦٩٦هـ . المجلد  
التاسع منه نشر في قسمين سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٨ ، فهما حوادث  
السنين ٧٨٩ - ٧٩٩هـ )
- ١٣ - تاريخ الطبري : لابن جرير للطبري (٣١٠هـ) نشره  
عبي الدين عبد الحميد (٨ مجلدات ، مطبعة مصطفى محمد - القاهرة)
- ١٤ - تاريخ اليعقوبى : لليعقوبى ( المذكور في رقم ٩ ) .  
نشرته المكتبة المرتضوية بالنجف ( ٣ أجزاء ، ٧١٧ ص )
- ١٥ - التبصير في الدين : لأبي الظفر طاهر بن محمد

- De Goeje قد نشر هذا الكتاب في ليدن سنة ١٨٧٣ بعنوان « السالك والمالك » وهو المجلد الثاني من « المكتبة الجغرافية العربية ». إن طبعة كريمرز هي « الثانية » باعتبار طبعة دي غويه كانت الأولى )
- ٢٣ - طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء : لسيد الله ابن المعتز ( ٢٩٦ هـ ) . نشره الأستاذ عباس إقبال ، على الأصل ، مع مقدمة بالفرنسية ( كبروج ، ٢٢٦ + ٥٥ + XXXII ص ، مجموعة تذكاري ، السلسلة الجديدة ، رقم ١٣ )
- ٢٤ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : لابن عنبه [ وقيل : ابن عنبسة ] الحسني ( ٨٢٨ هـ ) . نشرته المكتبة المرتضوية في النجف . ١٢ + ٣٧٠ ص )
- ٢٥ - الفتحة في علم الموسيقى : ل محمد بن عبد الحميد اللاذقي ( قدمها إلى السلطان العثماني يزيد ثلثاني الذي حكم أثناء ٨٨٦ - ٩١٨ هـ ) . ترجمها ديولانجه إلى الفرنسية ، ونشر المترجم هذه ( دون النص العربي ) في الصفحة ٢٥٧ - ٤٩٨ من المجلد الرابع من مجموعته في الموسيقى العربي ( المذكور في رقم ٢٠ )
- ٢٦ - كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة : لابن أبي الفضايل الحمادي البغدادي ( من أهل القرن الخامس للهجرة ) . نشره الأستاذ عزيز المطار مع مقدمة لشيخ محمد زاهد الكوثري ( مطبعة الأنوار - القاهرة ، ٤٤ ص )
- ٢٧ - الباب في تهذيب الأنساب : لزيد الدين بن الأثير ( ٦٣٠ هـ ) الجزء الأول ، نشرته مكتبة القدس بالقاهرة ، ٥٩١ ص
- ٢٨ - لسان العرب : لابن منظور ( ٧١١ هـ ) . الجزء الخامس . نشره الأستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي ( مطبعة الصاوي - القاهرة ، ١٨٠ ص . المجلدات ١ - ٤ صدرت قبل هذا ، والكتاب لما ينته )
- ٢٩ - المجازات النبوية : للشريف الرضي ( ٤٠٦ هـ ) . نشره الأستاذ محمود مصطفى ( مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ٣٤ ص )
- ٣٠ - الاستجداد من فمات الأجواد : للحسن التتوخي ( ٣٨٤ هـ ) . نشره المستشرق بولي v. Leo Pauly دراسات بنر Bonner الشرقية ، رقم ٢٣ ( ٢٦ + ٢١٣ ص )
- ٣١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تفرى بردي ( ٨٧٤ هـ ) . المجلد السابع ، نشرته دار الكتب المصرية

- الاسفرائيني . نشره الأستاذ محمد سليم النعمي ( مطبعة النهضة بنهج باب السعدون - تونس ، ١٨٤ ص )
- ١٦ - الحيوان : للجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) . المجلد الثالث ، نشره الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بتمايق وشروح وفهارس ( مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ، ٥٨٤ ص . المجلد الأول والثاني صدر سنة ١٩٣٨ ، والكتاب لما ينته )
- ١٧ - ديوان ابن الساعاتي : لبهاء الدين أبي الحسن علي ابن الساعاتي ( ٦٠٤ هـ ) . الجزء الثاني ، نشره الأستاذ أنيس الخوري للقدمي ( المطبعة الأمريكية - بيروت ، ٤٣٧ ص . المجلد الأول صدر سنة ١٩٣٨ )
- ١٨ - رحلة ابن الفقيه إلى نهر الفلجا : لابن الفقيه الحمذاني ( المتوفى في أواخر القرن الثالث للهجرة ) نشرها على الأصل المستشرق كراتشكوفسكي I. Kratchkovsky في ليدن مع ترجمة ومقدمة وشروح وتمايق بالروسية . كما أن فهارس الشروح موضوعة بالروسية والعربية
- ١٩ - رسالة موسيقية : مؤلف مجهول ( قدمها إلى السلطان العثماني محمد الثاني ، الذي حكم أثناء ٨٥٥ - ٨٨٦ هـ ) . ترجمها ديولانجه Baron Rodolphe D'Erlanger إلى الفرنسية ونشر هذه الترجمة ( دون النص العربي ) في الصفحة ١ - ٢٥٥ من المجلد الرابع من مجموعة في الموسيقى العربي La Musique Arabe المطبوع في باريس لدى الكنتي بول غوتتر
- ٢٠ - السلوك لمعرفة دول الملوك : للمقرئزي ( ٨٤٥ هـ ) . القسم الثالث من الجزء الأول ، نشره الدكتور محمد مصطفى زيادة مع تمايق وملاحق وفهارس كلها في غاية الدقة والفائدة ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ٥٣٢ ص . في هذا القسم أخبار السنين ٦٧٨-٧٠٣ هـ . أما القسم الأول والثاني من الجزء الأول فقد صدر في سنة ١٩٣٤-١٩٣٦ والكتاب لما ينته )
- ٢١ - سيرة أحمد بن طولون : لأبي محمد عبد الله بن محمد المديني البلوي ( ألف كتابه بعد سنة ٣١٢ هـ ) نشره الأستاذ محمد كرد علي مع تمايق وفهارس ( المكتبة العربية - دمشق ، ٤٠٠ ص )
- ٢٢ - سورة الأرض : لابن حوقل ( ألفه سنة ٣٦٧ هـ ) للقسم الثاني نشره المستشرق كريمرز J. H. Kramers . ( مطبعة بريل - ليدن ، ٢٨٠ ص . للقسم الأول ظهر سنة ١٩٣٨ ، وسيتولها الثالث وبه يتم الكتاب . وكان المستشرق دي غويه

القام بضمة كتب أخرى اطلعنا على أسماؤها في بعض الفواهم  
أو المجلدات ، غير أنه لم يشر لدى التسكلام عليها هنا لك إلى سنة  
صدورها ، مما جعلنا في ريبة من صحة نسبتها إلى سنة ١٩٣٩ ؛  
ولما لم تصل إليها يدنا في الوقت الحاضر ، فقد اضطررنا إلى تركها  
على غير رغبة منا . ولعل بين القراء الأفاضل من يقوم بإكمال  
ما فاتنا منها أو ما لم يتأت لنا الوقوف عليه ، وله منا أباغ الشكر  
« بغداد » كركيس هوراد

M. Arab. 140

### يا نكتسد

فلتأمل الناس ما شاؤا فبا تسمية اليابان حدثا بسيطا وبما يسبه باقي  
العالم حربا فاليابان لها عدو مشترك يمكنه أن يوقع بلبه في اليابان .  
إذا عمل الصينيون على فيضان أم أنهرهم الذي وضت له الحواجز منذ  
أجيال فكل طيب يستطيع أن ينبأ بما يحدث فقد حدث ذلك وقد صارت  
النتائج التي ظهرت حتى الآن كبيرة الأهمية .  
فإن مئات القراصخ المرعبة من الأرض قد أصابها الفيضان في بقعة كانت  
مظاهر اللاريا فيها عادية ولا يبي بذلك أنها لم تكن مرتفعة ولكن المرض  
أى اللاريا في الوقت الحاضر لم تكن متفشية بحالة وبائية وبنيبة كبرى  
فالكينا تمثل الدواء الوحيد والواسطة الوحيدة للوقاية في المبالغة الاجمالية  
لاجيوش كما تبين ذلك في الحوشة فاما يستعملها الجيوشان المتناظران واما يفعل  
فيها المرض فله التربع وبظهر أن ذلك قد بدأ الآن .  
فالنساء الصينيات في نيويورك قد جمن مالا كي يستطن تحضير طنين  
ونصف من الكينا لمواطنيهن . في كل محل صيني للتفصيل توجد هبة لتلقي  
درهمات الأسريكيين المحبذين . وكية ٤٠ سنتجرام من الكينا يوميا  
ضرورية لوقاية جندي من اللاريا واليانكتسة يتكاثر دائما . فعالجة اللاريا  
تقتضى يوميا مقدار جرام واحد أو جرام وثلاثين سنتجرام من الكينا  
مدة حسة أو سبعة أيام كما تشير بذلك لجنة اللاريا في جمعية الأمم .

### ادارة البلديات — المباني

تقبل العطاءات بمجلس سوهاج  
الحلى لغاية ظهر ٤ مايو سنة ١٩٤٠ عن  
انشاء مجموعتين من المبائل والمراحيض  
المعمية بسوهاج . وتطلب الرسومات  
والمقاييس الخاصة بكل مجموعة من المجلس

٦٦٥٨

نظير ٢٥٠ مليون

بالقاهرة ، ٤٦٦ ص ( المجلدات ١ - ٦ صدرت خلال ١٩٣٩ -  
١٩٣٦ ، والكتاب لما ينته )

٣٢ - نخب الذخائر في أحوال الجواهر : لابن الألفاني  
السنجاري ( ٥٧٤٩ ) . نشره للعلامة الأب أنستاس ماري  
الكرملي ، مع تعاليق وملاحق وفهارس ومقدمة بالفرنسية  
( المطبعة المصرية بالقاهرة ، ١٨٨ ص )

٣٣ - نفع للطيب من غصن الأندلس الرطيب : للمقرى  
( أنظر رقم ٣ ) . المجلد العاشر ، نشره الدكتور أحمد زويد رفاعي ،  
بتعاليق الأستاذ يوسف نجاتي ، مع الفهارس . القاهرة ( المجلدات  
١ - ٩ ظهرت قبل هذا ، والكتاب لما ينته )

٣٤ - النقود العربية وعلم التسميات : هي مجموعة رسائل  
عربية في هذا الموضوع ، نشرها للعلامة الأب أنستاس ماري  
الكرملي ، مع تعاليق وملاحق وفهارس ومقدمة بالفرنسية .  
( لطبعة المصرية - القاهرة ، ٥٢٩ ص ) تتألف هذه المجموعة من :  
( ١ ) كتاب للنقود : للبلاذري ( ١٧٩ هـ ) . وهو فصل

من كتابه « فتوح البلدان »

( ٢ ) كتاب للنقود القديمة الإسلامية : للمقرى ( أنظر  
رقم ٢١ ) وهي الرسالة التي طبعت سابقا غير مرة بعنوان « شذور  
النقود في ذكر النقود »

( ٣ ) تحرير الدرهم والثقال والرطل والمكيال ، وبيان مقادير  
النقود المتداولة بمصر على مقتضى ما حدد بدار الضرب سنة ١٢٥٦ هـ  
لمصطفى الذهبي الشافعي ( من أهل القرن الثالث عشر للهجرة )

( ٤ ) أقوال ابن خلدون ( ٨٠٨ هـ ) في النقود الإسلامية  
( نقلًا عن « مقدمة ابن خلدون » )

( ٥ ) أقوال القلقشندي ( ٨٢١ هـ ) في النقود الإسلامية  
( نقلًا عن كتابه « صبح الأعشى » )

٣٥ - نهاية الأرب في فنون الأدب : للنوري ( ٧٣٢ هـ )  
المجلد الثالث عشر ، نشرته دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ٢٧٧  
ص ( المجلدات ١ - ١٢ صدرت خلال ١٩٢٣ - ١٩٣٧ والكتاب  
لما ينته )

\*\*\*

هذا ما تيسر الوقوف عليه ، وكان بوجدنا أن نذكر في هذا